مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٥٨/ شهر ذي القعدة ١٤٤١هـ/ تموز ٢٠٢٠م، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شهر ذي القعدة ١٤٤١هـ / تموز ٢٠٢٠م/ العدد ١٥٨
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دلال كمال العكيلي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
رحاب جواد القزويني
التنضيد الإلكتروني
هيأة التحرير
التصميم والإخراج الفني
حوراء حسن الهاشمي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد

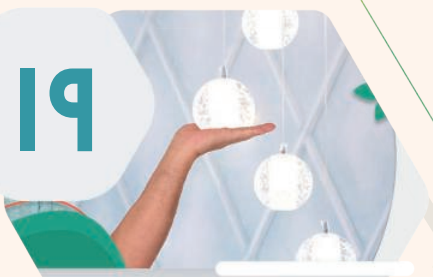

١٩ ﴿فَواحِدَةً﴾

٢٢ التَّنْمِيَةُ وَالتَّربِيَةُ في الإسْلَام

٢٤ التَّعليمُ في زَمَنِ العَزْلِ بَينَ النَّظَريَّةِ وَالتَّطبيقِ

٢٧ رِسَالَةُ جَرِيحٍ

٢٨ العلمُ حَياةُ القُلوبِ ونُورُ الأبصَارِ

الغَثُّ والسَّمِينُ في أجواءِ صَاحِبَةِ الجَلَالَةِ

الإعلام ذلك المؤثّر الخطير والفاعل في المجتمعات ابتداءً من صناعة الشهرة إلى سعة الانتشار على مستويات متباينة، وبوسائله المتعدّدة، وفنونه المختلفة له دور مهمّ وضخم في تغيير المجتمعات نحو الأفضل أو إلى الأسوأ.

الإعلام يرسم تاريخ الشعوب والأمم ويبني مستقبلها، ويسعى إلى ارتفاع أسهم ارتقائها كلّما دارت السنون ومرّت الأعوام؛ فمن الضروري أن ترتقي الأمم وتتطوّر العقول التي تقودها، ولا يمكن أن يتحقّق الارتقاء لبعضها من دون الآخر.

مرّت مدّة عصيبة على أغلب دول العالم بسبب انتشار الوباء تطلّبت من الناس العودة إلى اللهﷻ، ونبذ الخلافات والشعور بالمسؤولية، وبثّ الأفكار الإيجابية، ومساعدة القوي الضعيف؛ لكنّ المتابع للإعلام وما يطرحه يُصاب بخيبة أمل وإحباط؛ فالخلافات الطائفية في أعلى مستوياتها، والسخرية الساذجة هي السمة الغالبة لما يروّج له، والإشاعات والأكاذيب والأحداث الملفّقة، والفيديوهات المفبركة هي الأكثر مشاهدة، وأمّا أعمال الخير والتصدّي للأزمة الإنسانية والأخبار الإيجابية فهو نزر قليل وخجول.

والمحصّلة التي يخرج بها المتصفّح والمتتبّع لوسائل الإعلام هي وجود انتكاسة فظيعة في الذائقة الثقافيّة لغالبية المتلقّين ممّا يثير التعجّب من الوصول إلى هذا المستوى الهابط من الأعمال الفنيّة والأخبار الزائفة، تُرى هل يُعزى ذلك إلى انحدار المستوى الثقافيّ للمجتمع حتى صارت المؤسسات الإعلامية تلهث لإرضائه بتلك الأعمال والأخبار والمادة الإعلامية الرخيصة؟! أم أنّ الماكنة الإعلامية الموجّهة التي تحمل الأفكار الهدّامة الدخيلة على بنية المجتمع الفاضل التي تهدف إلى تفريغ المجتمع من محتواه الفكريّ الرصين لإضعافه وإبعاده عن القضايا المصيريّة وزحزحته عن مبادئه السامية التي تبني العقول وتقود المجتمعات نحو التكامل قد نجحت في مهمتها؟!

لا يمكن أن نسلّم المِقود لربّان يدير الدفّة الثقافية إلى الهاوية، ولا بدّ من أن يحافظ الإعلام على دوره الموجّه والمؤثّر والفاعل في الارتقاء بالثقافة بما يتناغم مع التطوّر الفكريّ والحضاريّ والعلميّ الذي تسنّمته المجتمعات المتقدّمة، فلا بدّ من وقفة تأمّل واعية من قِبل المؤسّسات الإعلامية لتحدّد الوجهة الصحيحة ولا بدّ أيضاً من مراجعة لسياسات المشاريع الإعلامية وما تبثّه للمتلقّي، وعلينا أن نسعى إلى تصحيح الخُطى النشاز في أجواء صاحبة الجلالة ونسعى إلى تشييد إعلام مستدام بتأثيره الإيجابي ليناسب ذائقة مجتمعنا الإسلامي المحافظ، ونؤكّد على بناء جيل مثقّف بثقافة الانتظار ليعود المِقوَد بيد الربّان الأصيل.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

كَيفَ نَتَعامَلُ مَعَ الابتِلاءِ

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾/ (الأنعام، الآية: ٤٢).

يقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: **"ليس من التواء عرق، ولا نكبة حجر، ولا عثرة قدم، ولا خدش عود، إلّا بذنب ولما يعفو الله أكثر"**[1]، من المعلوم أنّ الابتلاء النازل من السماء يتّخذ ألواناً مختلفة، فما كان منه على الكافرين والمنافقين فهو بسبب ذنب عُجّلت عقوبته، وما كان منه على الأولياء والصالحين فتطهير ورفع درجة.

فظاهر الابتلاء عقوبة وشدّة ونقص في الأموال والأنفس، ولكنّ باطنه غفران ذنب ورفع درجة، والمؤمن لابدّ من أن ينظر إلى الابتلاء بهذا الميزان، ويتعامل معه على أنّه تُحفة من السماء يتحف بها الله عباده تأديباً وتزكية وتطهيراً لعلّهم يتضرّعون إليه؛ فهذه سنته تعالى في خلقه جرت على الأمم السالفة، وها هي اليوم تجري علينا، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾/ (الروم٤١)، وهكذا يريد الله تعالى أن يظهر مكنونات الأنفس، وليميز الخبيث من الطيّب، ولتتكشف معادن الناس ليأتي النداء من ربّ السماء: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾/ (الشرح:٥-٦).

.....

١- شرح أصول الكافي: ج١٦، ص٥٤.

الإِنفَاقُ في أَثنَاءِ الوَبَاءِ

سؤال:

هل يجوز صرف الحقوق الشرعية من الزكاة والخمس من أجل توفير الأدوات الضرورية للحماية من انتقال العدوى من المصابين كالقفّازات والكمّامات الطبيّة والمواد المنظّفة والمعقّمة، وكذلك الأدوية والمستلزمات الأخرى ممّا تمسّ الحاجة إليها في مكافحة هذا الوباء؟

الجواب:

لا مانع من أن يُصرف من سهم سبيل الله من الزكاة، ومن سهم الإمام عليه السلام من الخمس في ذلك، مع رعاية الضوابط الشرعيّة.

سؤال:

بماذا تنصحون المؤمنين في ظلّ هذا الظرف العصيب الذي يواجهون فيه هذا الوباء الخطير؟

الجواب:

نوصي المؤمنين الكرام (أعزّهم الله تعالى) بأمور:

أ- الالتجاء إلى الله عزّ وجلّ والتضرّع إليه لدفع هذا البلاء، والإكثار من الأعمال الصالحة كالتصدّق على الفقراء وإعانة الضعفاء وقراءة القرآن المجيد والأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

ب- الحذر الذي يناسب حجم هذا الوباء من غير هلع واضطراب، والأخذ بأتمّ وسائل الوقاية منه وفق ما يقرّره أهل الاختصاص بعيداً عن الأساليب غير العلميّة.

ج - العمل على توعية الآخرين بشأن مخاطر هذا الفيروس وعدم الاستهانة به، وحثّهم على الالتزام بالتوجيهات الصادرة عن الجهات المعنيّة وعدم التخلّف عنها.

د - مساعدة العوائل المتضرّرة من الوضع الراهن بسبب تعطّل الأعمال وتقييد حركة الناس.

هـ - رعاية المُصابين بغضّ النظر عن انتماءاتهم الدينيّة والمذهبيّة، والسعي إلى التخفيف عنهم وإعانتهم فيما يحتاجون إليه.

المصدر: sistani.org

العِصْمَةُ جَوْهَرُ الإِمَامَةِ

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

العِصْمَةُ لغةً: الإمساكُ والمنعُ[1]، واصطلاحًا: هي التنزّه عن الذنوب والمعاصي، صغائرها وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان، وإن لم يمتنع عقلاً صدور ذلك عن المعصوم[2].

وقد اختلفت المدرستان في شرطيّة العصمة في الإمام، تبعًا لاختلافهما في تفسيرها، فذهبت مدرسة الرأي إلى أنَّ الإمامة لا تعدو أنْ تكون منصبًا دنيويًا يتصدّى من يتسنّمه للحكم، بقطع النظر عن كيفية الوصول إليه، ومقامه العلمي، ومطابقة سلوكه للأحكام الدينيّة، ولذا فهي لا تشترط العصمة.

على حين عرّفت المدرسةُ الإمامية الإمامةَ بأنَّها: منصبٌ إلهيّ يَخلُفُ فيه الإمامُ النبيَّ ﷺ في القيام بجميع وظائفه سوى تلقّي الوحي الرسالي، أيّ أنَّها امتدادٌ للنبوّة، ولذا ذهبت إلى أنَّ العصمةَ عنصرٌ ذاتيٌّ من ذاتيات الإمامة، مُستندةً في ذلك إلى الأدلة العقليّة والنقليّة، فأمّا عقلًا فلأنَّ الإمامَ واسطةٌ بين الله ﷻ وخلقه، يبلّغهم بأحكامه، ويكونُ لهم أسوةً ليهتدوا به، ولله (تعالى) عليهم حجّةً، وكلُّ هذه المقامات: مقام التبليغ، ومقام الأسوة، ومقام الحُجيّة لا تتحقّق إلّا إذا كان الإمامُ معصومًا؛ إذ لو كذب مثلًا، فلا يُمكِنُ الوثوقُ بتبليغِه الأحكامَ حينئذ، مثلما لا يكونُ أهلًا للاهتداءِ به، فضلًا عن قُبح الاحتجاج به والله (سبحانه) منزَّهٌ عن كلِّ قبيح، فيلزمُ من كلِّ ذلك أنْ يكونَ معصومًا علمًا وعملًا، أي لا يُخطِئُ في استقبال المعلومة ولا في تحليلها، ولا في تبليغها، مثلما أنَّه لا ينحرفُ، ولا يسهو، ولا ينسى.

وأمّا نقلًا فهناك الكثيرُ من الأدلّة، منها قولُه ﷻ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾/(البقرة، الآية: ١٢٤)، والمقصود من الظلم في كلمة (الظالمين) ما يقابل العدل، وبما أنَّ العدل هو: وضعُ الشيءِ في محلِّه؛ إذن فالظلم يشملُ كلَّ ما هو عكس ذلك من مصاديق، فالشركُ ظلمٌ عظيمٌ؛ لأنّه يضع العبادة في غير محلّها، وعليه لا يقتصر معنى الظلم هنا على ظلم الآخرين فقط، بل يشمل مطلق الظلم.

والناس بحسب القسمة العقليّة بالنسبة إلى الظلم على أربعة أقسام لا خامس لها: مَن كان ظالمًا طوال حياته، ومَن هو ظالم في أول حياته فقط، ومَن هو ظالم في آخرها فقط، ومَن لم يظلم طوال حياته. وعليه فلا يستحقّ الإمامةَ أيٌّ من الأقسام الثلاثة الأولى؛ لأنّ الله ﷻ قد استثنى كلّ مَن ارتكب ظلمًا ولو بمقدار ذرّة، فيتعيّن أن لا أحد يستحقُّها سوى القسم الرابع؛ لأنّه لم يرتكبْ ظلمًا قطّ، وهذا هو المراد من المعصوم.

.....

(١) معجم مقاييس اللغة: ج، ٤ص٣٣١.

(٢) عقائد الإمامية: ص٥٦.

الوَسَطِيَّةُ وَالاعتِدَالُ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ

عبير المنظور/ البصرة

أكّد القرآن الكريم في العديد من الآيات على مبدأ الوسطية والاعتدال في جميع نواحي الحياة، وهو بهذا يؤسّس لمنهج أمة، وحياة يتحقّق فيها التوازن القيمي والعقائدي والأخلاقي والسلوكي بعيداً عن الإفراط والتفريط.

والوسط في اللغة: اسم لما بين طرفي الشيء[١].

ومن أهمّ ما جاء في القرآن الكريم عن الوسطية وصفه تعالى لأمّة الإسلام: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا..﴾/(البقرة، الآية: ١٤٣)، قال الزّجاج: **"فيه قولان، قال بعضهم: أي عدلاً وقال بعضهم: أي أخياراً..."**[٢]، وجاء في تفسير هذه الآية: (في حالة اعتدال لا يشوبها إفراط ولا تفريط في كلّ جوانب حياتها)[٣]، وذكر السيّد الطباطبائي تفسيراً لطيفاً لوسطية الأمة بعيداً عن الإفراط والتفريط: ففئة تهتمّ بالروح على حساب الجسد كالرهبانية عند النصارى، وأخرى تهتمّ بالملذات الجسديّة وشهواتها ولا تهتمّ للمعنويات، فقال: **"إنّ الإنسان مجموع الروح والجسم لا روح محضاً، ولا جسم محضاً ومحتاج في حياته السعيدة إلى جمع كلا الكمالين والسعادتين المادية والمعنوية فهذه الأمّة هي الوسط العدل الذي يقاس به ويوزن كلّ من طرفي الإفراط والتفريط"**[٤].

وفي تفاصيل هذه الوسطية ذكر القرآن الكريم العديد من الشواهد كقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا..﴾/(القصص، الآية: ٧٧)، وهنا تعني الاعتدال في العبادات والموازنة بين حاجات الروح والجسد.

مثلما تعرّض القرآن الكريم إلى الوسطية في مسألة الإنفاق في أكثر من آية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾/(الإسراء، الآية: ٢٩)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾/(الفرقان، الآية: ٦٧)، وقد بيّن في آيات عديدة مضارّ الإسراف وعاقبة المسرفين لتتربّى الأمة على التوازن والاعتدال في الجانب الاقتصادي.

وفي قوله تعالى: ﴿...وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾/(الإسراء، الآية: ١١٠)، إشارة واضحة إلى الوسطية في الإسلام، حتى في صوت العبد في صلاته، وهذا السبيل هو الهدف بعينه الذي ترمي إليه الشريعة من أصغر الأمور إلى أكبرها لتثبيت هذا المنهج المنطقيّ والفطريّ، فلا إفراط ولا تفريط، ولكن أمر بين أمرين.

وتتبيّن أهمية هذا المنهج المعتدل في الإسلام في حفظ كيان المجتمع ووحدته، والسيطرة على جميع الانحرافات والإيديولوجيات الغريبة عنه، واحتواء تأثيرها في نطاق ضيّق من دون التأثير في المنظومة الإسلامية، وبخلافه نرى تصدّع الأمة واختلافها، ومن ثمّ تشتّتها وتفرّقها، وهو ما يريده أعداء الإسلام.

وما الفتن التي نراها اليوم محدقة بالأمّة الإسلامية إلّا نتيجة الإفراط والتفريط في جميع جوانب الحياة، فنجد مَن يفرّط بالقيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية والعقائدية، ويضربها عرض الجدار ليصبح كلّ شيء متاحاً من دون مراعاة لحقوق أو واجبات فرديّة أو جماعيّة.

وعلى الصعيد الآخر نجد الإفراط في التشدّد في الأحكام الذي أنتج بدوره الفكر التكفيريّ الذي لا يخفى تأثيره في تفكيك وحدة الأمة الإسلامية وإضعافها، إضافةً إلى تشويه صورة الإسلام في المجتمع الدوليّ في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى إبراز معالم رحمة ديننا الحنيف وسموّ مبادئه ورفعة أحكامه.

.....

(١) تاج العروس، ج١٠، ص٤٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٤٤.

(٣) الأمثل، ج١، ص٤٠٦.

(٤) الميزان، ج١، ص١٨٦.

إليكَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ

غدير خم حميد العارضي/ النجف الأشرف

سبل العشق تختلف باختلاف البشر، وتتناثر الأمنيات على العابرين، لكنّ عشقي كان بنحو مختلف عن الآخرين، عشقي كان لحفيد المبعوث رحمة للعالمين، لإمام غاب زماناً طويلاً عن حياة البشرية، فتناساه الكثيرون، إنّه الحجّة بن الحسن العسكريّ عليه السلام، إمامنا المهديّ المنتظر عجل الله فرجه الشريف عليه وعلى آبائه أزكى آيات الصلاة والسلام.

فإليكَ يا مولاي يا أيّها القائم الذي سيقوم على الظلم بسلاح العدل والقسط، إليكَ أهدي وأقدّم كلّ ولائي، وإيماني واتّباعي وحبّي وفدائي، وأنا التي تتمنّى أن تكون خادمة في دولة عدلكَ فتقبّل قليل كلماتي، وقاصر جُمَلي وعباراتي، التي لا تقدر أن تصف حجم الشوق إليكَ ومدى الأمل والتفكير فيكَ، وحجم الانتظار الذي أخذ وقتي ولُبّي وقلبي.

وكيف لا أشتاق إلى رؤيتكَ وأنتظركَ في المنتظرين؟ وأنتَ الذي كان الأئمة ينتظرون دولتكَ وظهوركَ قبل ولادتكَ حتى؟، أنتَ الذي ادُخرتَ لأخذ ثار الشهيد المظلوم الإمام الحسين عليه السلام، أنتَ الذي ستملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن مُلئتْ قتلاً وفساداً وظلماً وجوراً، أنتَ الذي ستَهبُ السكينة والطمأنينة للبشر، وستُزهر الأرض من تحتَ أقدامكَ المباركة، فكيف لا أنذر عمري في خدمتك، وأهبَ روحي لظهور دولتكَ وانتصارها، كيف لا أندبكَ في كلّ صباح ومساء، وفي كلّ شدّة ورخاء، وأنتَ المُؤمّل لإحياء دين رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله.

فلفرط حبّي لكَ كان ليوم الجمعة ودعاء الندبة مقام خاصّ في قلبي، وكيف لا وأنا أبتغي كلّ سبيل لرضاكَ وذكركَ؟ وحين أقرأ هذه الفقرة من دعاء الندبة: **"تُرى أترانا نحفّ بكَ وأنتَ تؤمّ الملأ، وقد ملأت الأرض عدلاً...."**، فإنّني أشعر بالألم والأمل، ألم على كلّ ذنب يحزن قلبكَ، وأمل في ظهوركَ والتبرّكَ برؤيتكَ ومحضركَ.

فيا صاحب الزمان، يا مولاي مرّ بيدكَ الشريفة على قلبي وهبه السكينة وأبعده عن وساوس الشيطان، وانظر إليّ نظرة رضا ورحمة، وادعو لي عسى أن يشملني الله ببركة دعائكَ فيجعلني من أنصاركَ في الدنيا وأتباعكَ في الآخرة.

وهنا أنا يا مولاي أرى نفسي مهما تكلّمتُ ومهما عبّرتُ عن شوقي لكَ لا أجدني إلّا قاصرة مقصّرة عن أداء حقّكَ وإتمام شكركَ وذكركَ، فاقبل يا مولاي قليل نصرتي بكرمكَ، ووفّقني لرفع راية الحقّ ونشر علومكَ، وأن أكون ممّن يمهّدون لكَ في كلّ وقت وحين، فتراني من المؤمنين الصالحين الذين تدّخرهم لدولتكَ.

مُنَاجَاةٌ

خلود الفريجي/ بغداد

يا من إليه تهفو الروح، وتبحث عنه عند نزول الهمّ بها، يا مَن أراه كلّما اغرورقت بالدمع عيناي، إلّا من لقاء سيّدي تقرّ به نفسي فترى به حقيقة وجودها؟ قد أنهَكَ بُعدكَ خافقي حتى ما عاد يشعر بالحياة تدبّ في أوصالي، فأنتَ غايتي، وكلّ وجود ما خلاكَ لا يراه ناظري، قد أتعبني البُعد عن ساحة قُدسكَ الأنور، متى أحسّ بدفء شعاع شمسكَ يُلامس وجه روحي فيجعلني أحيا؟ متى تُشرق في ظلمة ليلي فينجلي قنوطي ويأسي؟ ليت شعري أتراك سيّدي قد عرفت ذنبي وعنكَ أبعدتني؟ أم قد أدميتُ قلبكَ بأفعالي فزهدتَ فيّ، أم قد عرفتَ كسلي عن السعي إليكَ ومن الأشقياء في سجلّكَ كتبتني؟ ولكنّكَ تعلم إن تجرّأتُ على ذنب ابتعادي عنكَ فذلكَ لثقتي بعطف قلبكَ ورحمتكَ، فإذا تاهت عن دربكَ خطواتي سيّدي فردّني إليك ردّاً جميلاً.

الشيخ حبيب الكاظميّ

تَحَيُّرُ الإِحْسَانِ بَيْنَ الأُمِّ وَالزَّوْجَةِ

السؤال:

أستعدّ الآن إلى الانتقال إلى بيت الزوجيّة، بعد أن حصلتُ على العديد من الدورات التثقيفية التي تُسهم في بناء بيت ذي أساس متين، إلى أن وصلتُ إلى حقوق أمّ الزوج وحقوقي، فما الخطوات التي يجب أن اتبعها في هذا المجال؟

مضمون الردّ:

جميلٌ أن تبدأ المرأة حياتها وفق وتيرة الثقافة والدراية وأخذ الحكمة من أهل الخبرة والعلم، فللزوجة حقوق معهودة منها: النفقة، والمبيت، وحسن المعاشرة وغير ذلك.. وللأمّ نفقتها ومعاشرتها بالمعروف، ويبدو من النصوص أنّ حقّ الأمّ مقدّم على حقّ الزوجة، ولكن لا بمعنى ظلم الزوجة، فالمؤمن المثالي هو مَن يعطي حقّ الجميع - مثلما أمر الله عزّ وجلّ - من دون أن يكون إحسانه لأحد على حساب الآخرين، فأنّ من المهمّ وجود حالة الجامعية في المؤمن بحيث لا يوجب كسرًا لقلب أيّ من المخلوقين، إذ مَن كسر قلب مؤمن فعليه جبره!.. وإياكِ أن تكوني أداة للظلم الذي يُحبط الأجر - وخاصّة مع الوالدين - فإنّ عقوقهما من موجبات تسريع غضب الله سبحانه وتعالى في الدنيا قبل الآخرة، وقد يلحق الغضب من الله عزّ وجلّ.

سِرٌّ... بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ

زهرة البقشي/ المملكة العربية السعودية

﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ / (التوبة، الآية: ١١٢)، لا يمكنك أن تعترض ما لم تكن ساخطًا، مثلما لا يمكن أن تكون محايدًا وأنت في وسط النار!

ليس للإنسان أن يهرب من مسؤولياته؛ لأنّها جزء من إنسانيته، قدسية وجوده مرتبطة بما يُنجز، أعماقه تتنوّر بقدر ما يزيح من الظلمة في الخارج..

الإصلاح قدرنا..

رفض الرذائل هويتنا..

حينما صرّح الإمام الحسين عليه السلام بهدف مسيره: (وأنهى عن المُنكَر) كان على علم تامّ بقيمة نهيه هذا، فكان يدري أنّ فكره سيكلّفه ثمنًا مروّعًا بجميع الحسابات، غير أنّه أقدم على ما كان يعادل الإنسانية فيه، فبقدر صدق إصلاحه كان مقدار تضحيته.. قدّم كلّ ما يملك وبصورة منقطعة النظير ليطهّر مجتمعه من رجس الخطيئة؛ لينقي أمّته من جميع عوامل السقوط!

وليس من الإنصاف أن نبكيه في الرخاء و نخذله في الشدّة، أن نكون حسينيين بذرف الدموع والعزاء فقط، وإذا ما لاح مُنكر تخاذلنا بالسكوت!

مثلما لا يمكننا هنا أيضًا ادّعاء الحياد.. ففي المعركة لا يوجد موقع ثالث، فإمّا أن نكون في ركب الحسين عليه السلام وإمّا مع جيش يزيد .. إمّا حرية دفع الخطأ وإمّا عبودية التسليم له!

يا حسين هذه إنسانيتنا مكبّلة.. حرّرها برفض كلّ مُنكر.

مَجْمُوعَةٌ خَالِيَةٌ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

بُقَع جغرافية مترامية الأطراف، متعدّدة الأشكال، يقطن بها أعداد كبيرة من الناس تربطهم الكثير من الأفكار والأهداف، وكذلك العقائد الموروثات التي تأصّلت في أذهانهم وأصبحت من الثوابت لديهم التي تستحقّ الدفاع عنها بكلّ ما أوتوا من قوّة بحسب اعتقادهم طبعاً، تلك الجماعات هي الأُسر التي يتكوّن منها المجتمع بكلّ ما فيه من تقاليد وعادات متوارثة تخطّ حدود خارطة الحياة لهم، وترسم معالم الأفكار والأهداف وتوجّهات الأفراد فيها.

نحاول أن نلقي نظرة عشوائية على بعض هذه الأُسر، فنجد هناك مَن يتخذّ من الزواج طريقاً سوياً صحيحاً لإنشاء اللبنة الأساسية في تكوين هذا المجتمع الذي يحتاج إلى لبنات صالحة، قويّة، ليكون الجدار مرصوصاً قوياً خالياً من أيّ ثغرات يتسلّل منها الخطر إلى نواة المجتمع فيرديه صريعاً، وإنّما يتّخذ من الآية الكريمة قاعدة للانطلاق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم، الآية: ٦)، فيعمل على إيجاد الحصن الحصين لهم ليبعد كلّ أذى ومن ثمّ يحمي المجتمع أيضاً، إذاً هي أسرة قويّة من الداخل والخارج تحتوي على مجموعة منظّمة لديها أهداف واضحة المعالم، وغاية سامية وهي رضا الله ﷻ فيكون النهج لا غبار عليه ليوصل إلى نتيجة تُرضي الجميع.

وفي الطرف الآخر نجد مجموعة أخرى تتمتّع بشكل جميل من الخارج، ينظر إليها الجميع ويتمنّى الوصول إلى هذا الجمال والدقّة والإبداع في الصنع الخارجي بينما كلّما اقتربنا أكثر وأكثر منها نلاحظ التباعد والتنافر بين أفرادها ممّا يجعل هذه المجموعة هشّة من الداخل على الرغم من الظاهر الرائع، فلذلك لا تقوى على صدّ أيّ خطر خارجي، فالأفراد غير متكاتفين، وكلّ مَن فيها يبحث عن احتياجه في خارج المجموعة؛ فيكون من السهل جدّاً على أيّ قنّاص اصطياد الفريسة التي يرغب بها، وهي مثال للمجموعة الخالية، فهناك فعلاً رمز للمجموعة، وهو اسم تلك العائلة الموجودة في ذلك المنزل الجميل ذي الأثاث الثمين الذي يُشترى من أشهر الماركات العالمية، ولكن.. كلّ مَن يستعمله لا يتّصل مع أفراد العائلة، بل الاتصال الدائم هو مع العالم الخارجيّ.

المجموعات الخالية هي أكبر خطر يهدّد المجتمع، وتلك هي العوائل المتفكّكة التي يسودها الفراغ العاطفي، فلا انسجام ولا تواصل بين الأفراد، وبهذه الطريقة يتمّ الاستيلاء على هذا المجتمع بأجمعه بأبسط الوسائل وبلا أيّ عناء؛ فليكن الهدف هو بناء شخصية أفراد يشكّلون النواة الأقوى للمجتمع بشكل متراصٍ قوي، يكون رادعاً ضدّ أيّ خطر خارجيّ.

فَالكَسَلُ لِمَاذا؟!

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

دعتْ زينب صديقاتها إلى الحضور لمنزلها، فبدأت الأخوات بالتوافد.

رحّبت زينب بالضيوف وبدأت بتوزيع الشاي، ثم افتُتح اللقاء بتلاوة من الذكر الحكيم، وتلتها زيارة مختصرة للإمام الرضا عليه السلام وأخته السيّدة المعصومة عليها السلام بمناسبة ولادتهما.

ليلى: لقد حبّذت الأخوات أن يكون الحديث اليوم عن الكسل، وتمّ الاتفاق على أن تبحث كلّ واحدة عن محور؛ لتعمّ الفائدة ويُثرى الموضوع.

هدى: بحثتُ عن مفردة الكسل: كَسَلٌ بمعنى فُتُور، تَهَاوُن.

وهذه المفردة نسمعها في المدرسة كثيراً، عندما كانت المدرّسات يُلقّبنَ الطالبات غير المجدّات بها.

ليلى: ذَكر أهل البيت عليهم السلام هذه المفردة أيضاً، ومفهومها أوسع ممّا يتبادر إلى أذهاننا، فكلّ تقاعس عن أمر الدنيا والآخرة فهو كسل، وكسل الدنيا لا يقتصر على الدراسة والعمل فقط؛ بل يشمل غيرهما من الأنشطة.

والكسل عن عمل الآخرة كذلك واسع، فهناك كسل عن العبادات، وكسل عن أداء الحقوق، مثل حقّ الله وحقّ الناس.

هدى: وأُضيف أنّ الكسل لا يتوقّف عن أداء الواجبات؛ بل يكون في المستحبّات أيضاً.

فكم يستغرق تسبيح فاطمة عليها السلام من الوقت وهو المعبّر عنه في الأحاديث بالخير الكثير؟! ومع ذلك لا يحرص عليه البعض.

فاطمة: لماذا الكسل يا تُرى؟! هل لأنّه لا يوجد مردود ماديّ؟ وهل هناك مبرّر ليتصف الإنسان بهذه الخصلة؟!

ليلى: العمل للدنيا له حوافز، والعمل للأخرة له حوافز أيضاً، فالمعطي كريم، والعطاء جزيل، ولا نجد مثل الحوافز الربّانية، فالله يُعطي على العمل القليل ثواباً جزيلاً؛ فلا عين رأت ولا أذن سمعت.

فاطمة: إذن الحالة الطبيعية أن يتحمّس الإنسان ويُنجز أكثر؛ ولكن نرى الكسول لا يتحرّك! لا يوجد تفسير منطقي!

ليلى: عن الإمام الصادق عليه السلام: **"إن كان الثوابُ من الله فالكسل لماذا؟"**[1].

كم يكسل الإنسان ويتقاعس عن أمور بسيطة لا تكلّف جهداً ولا تأخذ وقتاً، في حين يكون جزاؤها كثيراً، فعن الإمام الصادق عليه السلام: **"مَن كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه خير لأمر آخرته، ومَن كسل عمّا يصلح به أمر معيشته فليس فيه خير لأمر دنياه"**[2].

فالمكوث على طهارة وإقامة الصلاة لا يكلّف الكثير؛ ولكنّ البعض يعجز عن الإتيان به، والمواظبة عليه.

ليلى: عن الإمام الصادق عليه السلام: **"إيّاكم والكسل، إنّ ربّكم رحيم يشكر القليل، إنّ الرجل ليصلّي الركعتين تطوعا يريد بهما وجه الله عزّ وجلّ فيدخله الله بهما الجنّة"**[3].

للمقال تتمّة...

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٠.

(٢) الكافي: ج٥، ص١٢٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣١.

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: الآية ٢١٦)

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

يخطئ العديد من الناس حين يسعون إلى تحقيق هدف ما، وتشاء إرادة الله تعالى ألّا يتمّ تحقيقه على النحو الذي كانوا يرغبون فيه، فيقابلون ذلك بالسخط والشكوى والتذمّر ويتناسون قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾/ (البقرة، الآية: ٢١٦)، تبيّن الآية الكريمة أن لا أثر لكرهكم وحبّكم؛ فأنّهما ربّما يخطئان الواقع؛ لأنّ الإنسان لا يقدر أن يهتدي بنفسه إلى حقيقة الأمر؛ فعلمه محدود والله وحده له العلم المطلق.

إنّ علم الله تعالى ورحمته ولطفه بعباده تتجلّى في كلّ أوامره وأحكامه، فيرى ما فيه نجاتهم وسعادتهم، وعلى هذا الأساس يستقبل المؤمنون هذه الأوامر والأحكام برضا ويعدّونها كالأدوية الشافية ويطبّقونها بمنتهى الطاعة، رُوي عن الرسول صلى الله عليه وآله: **"حُفّت الجنّة بالمكاره وحُفّت النار بالشهوات"**[1].

والمكاره هي الأمور التي تكرهها النفس لمشقّتها ولا بدّ للإنسان من أن يتحمّلها، فالجنّة لا تُنال بسهولة؛ بل بالمجاهدة والعمل الصالح.

يُروى أنّ أحد الملوك كان له وزير حكيم، وكان الملك يقرّبه منه ويصطحبه معه في كلّ مكان، وكان كلّما أصاب الملك ما يُكدّره قال له الوزير: لعلّه خير؛ فيهدأ الملك. وفي إحدى المرّات قُطِع إصبع الملك فقال له الوزير: لعلّه خير، فغضب الملك وقال: ما الخير في ذلك؟ وأمر بحبس الوزير، فقال الوزير: لعلّه خير.

وبعد مدّة طويلة خرج الملك للصيد، وابتعد عن الحرس؛ ليتعقّب فريسته، فمرّ على قوم يعبدون صنماً فقبضوا عليه ليقدّموه قرباناً للصنم، وفجأة انتبه زعيم القبيلة إلى أنّ إصبع الملك مقطوع، فصاح: اللعنة آتية إليكم، فأسرعوا إلى فكّ وثاقه وإبعاده عن القبيلة، فانطلق الملك فرحاً بعد أن أنقذه الله من الذبح، وأوّل ما أمر به فور وصوله إلى القصر إخراج الوزير من السجن، واعتذر منه عمّا صنعه معه وقال إنّه أدرك الآن الخير في قطع إصبعه، وحمد الله تعالى، ولكنّه سأل الوزير: عندما أمرتُ بسجنكَ قلت: لعلّه خير، فما الخير في ذلك؟ فأجاب الوزير بأنّه لو لم يُسجن لصاحَبَه في الصيد، فكان سيقدّم هو قرباناً بدلاً من الملك. إذاً لا مكان في الوجود للمصادفة العمياء، فكلّ ما يحصل هو بإرادة الله تعالى وحكمته.

قال تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾/ (النساء، الآية: ١٩).

فلنتحلَّ بالصبر والحلم وسعة الأفق، ونتذكّر دائماً أنّ من لطف الله بعباده أنّه يقدّر لهم أنواع المصائب والمِحن رحمة بهم وسوقاً لهم إلى الكمال.

.....

١- شرح أصول الكافي: ج١٢، ص٤٤٥.

أجوبة موضوع:

(اعرف الحقّ تعرف أهله):

ج١ / قال تعالى: ﴿فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾/ (يونس، الآية: ٣٢ وآيات أخرى الأنعام، الآية: ٦٢، الحج، الآية: ٦ و٦٢، المؤمنون، الآية: ١١٦).

ج٢ / أكثر الناس للحقّ كارهون لأنّه يخالف أهواءهم وشهواتهم.

الأسئلة:

س١ / ما الفرق بين (كُره) بضمّ الكاف و(كَره) بفتح الكاف؟

س٢ / رُوي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: **"من اتّكل على حسن الاختيار من الله تعالى له .....** " أكملي الحديث الشريف؟

مَكْتَبَةُ الرَّوْضَةِ الحَيْدَرِيَّةِ

كُنُوزٌ مِنَ الكُتُبِ القَيِّمَةِ...

تُزَيِّنُ رُفُوفَ أَرْوِقَتِها

تحرير: نادية حمادة الصائغ
إسراء جميل الفضلي/ النجف الأشرف

تُعدّ مكتبة الروضة الحيدريّة من المكتبات الرائدة التي تكتنز بين رفوفها أعداداً كبيرةً من الكتب المطبوعة والمخطوطة فضلاً عن النفائس المهمة، تحتلّ المكتبة أيضاً مكانة مقدّسة لوجودها في مرقد سيّد البلاغة والفصاحة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، ولبيان دورها الفعّال في تغذية عقول الباحثين والكتّاب والطلّاب بالمعارف والعلوم، التقينا بمسؤولة شعبة المكتبة النسويّة فدار الحوار بشأن ما تقدّمه لمَن ينهلنَ من رحيق رفوفها.

التاريخ يتكلم

وبهذا الصدد تقول **السيّدة أسامة حمّودي مسؤولة شعبة المكتبة النسوية** في مكتبة الروضة الحيدريّة: إنَّ للمكتبة مكانة مقدّسة كونها تقع في مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام)، منذ أن كان يُطلق عليها (الخِزانة)، تقع المكتبة عند التقاء الضلع الشمالي بالضلع الغربي للسور الطابوقي من العتبة العلويّة المقدّسة، إذ توجد بناية واسعة متكوّنة من ثلاث طوابق، تشغل قاعة المطالعة للمستفيدات الطابق الثاني منها.

وأضافت السيّدة أسامة حمّودي: نتيجةً للتقدّم في مجال التطوّر الأكاديمي تمّ تأسيس القسم النسويّ في عام ٢٠٠٨م بعد أن تقدَّم عدد من الباحثات والأستاذات من كلّيتي الفقه والتربية بطلب إلى مسؤول المكتبة حينها بأن يفرد مكاناً مخصّصاً للقراءة لهنّ، فاستُجيب للطلب، وتمّ فتح القاعة التي كانت مُهيّأة في البداية للمطالعة فقط، وبعد ذلك تمّ تزويدها بالكتب، وأُضيفت فيما بعد المكتبة الإلكترونية، وشيئاً فشيئاً شعبة وبعدها المكتبة الفكرية.

وعن عملية تزويد المكتبة النسويّة بالمصادر والمطبوعات قالت السيّدة أُسامة حمّودي: عندما تمّ تأسيس قاعة النساء رُفدت بنسخ إضافية لما هو موجود في القسم الرجالي، باستثناء بعض الكتب المتوافرة بطبعات معيّنة أو دار نشر خاصّة، فيتمّ استعارة تلك النسخ من القسم الرجالي للمكتبة، وبالإمكان القول إنَّ ٦٠٪ ممّا هو متوافر في المكتبة الرجالية متوافر هنا أيضاً، مثلما يتمّ استعارة بعض الكُتب غير الموجودة في المكتبة النسويّة عند الحاجة إليها عن طريق آلية معيّنة مدعومة بإحصائيات بسيطة حفاظاً على الكُتب من الضياع، وأغلب الطلبات تتركّز بالدرجة الأُولى على معجمات اللغة أمثال: لسان العرب وتاج العروس.

وبيّنت مسؤولة شعبة المكتبة النسويّة قائلةً: إنَّ أكثر المستفيدات هنّ طالبات الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه وطالبات الحوزة العلمية، والأكاديميات من الجامعات وطالبات الصفّ السادس الإعدادي، فضلاً عن رائدات المكتبة ممّن شُغفنَ بهواية القراءة.

وعلى صعيد ذي صلة قالت **السيّدة أنوار حميد مسؤولة وحدة الإدخال:** يضمّن عمل هذه الوحدة آلية إدخال منظمة للكتب الوافدة إلينا من المكتبة الرجالية، فبعد أن نستلم الكتب المفهرسة نقوم بإدخال بياناتها على وفق نظام معلوماتي معمول به داخل العتبة العلوية المقدّسة يدعى نظام (كاووش)، وتتضمّن البيانات رقم الطبعة، عنوان الكتاب، اسم المؤلّف، عدد الصفحات ومصدر الحصول عليه سواء كان هدية أم لا، وتوضع هذه المعلومات في بطاقة تعريفية لكلّ كتاب.

تصاميم

أمّا **مسؤولة وَحدة التصميم السيّدة**

زينب جواد فقد تحدّثت عن مهام عملها مبيّنة: يتضمّن عمل وحدة التصميم في المكتبة تصميم كلّ ما يحتاجه قسم الشؤون الدينيّة والفكريّة بكافّة شُعَبه من مجلات وبوسترات وبروشرات وفي المجالات كافة، ولاسيّما في أوقات المناسبات أو المهرجانات أو المحافل، فضلاً عن تصميم مناهج خاصة بروضة (الأمير عليه السلام) الأنموذجية التابعة للعتبة العلويّة المقدّسة.

كتب رقمية

مثلما بيّنت مسؤولة وَحدة المكتبة الرقمية د. وسن صاحب الجبوري: مع التطوّر الحاصل في العالم كان لا بدّ من مواكبة العصر تقنياً وتكنولوجياً ولاسيّما فيما يخصّ السرعة في تحصيل الفائدة؛ لذا تطلّب افتتاح هذه الوحدة وهي نافعة جداً لمَن تطلب أكثر من كتاب مع منع الاستعارة الخارجية؛ فيتمّ تزويدها بما تحتاجه سواء عن طريق برنامج word أو pdf ومحاضرات وكتب صوتية من أمثال شرح منهاج الصالحين وشرح نهج البلاغة في ضمن مكتبات رقمية جاهزة كإصدارات النور، والمكتبة الألفية المختصّة بالإمام عليّ عليه السلام، وما شابه ذلك داخل قرص ليزري وبتكلفة رمزية ..ولتسهيل الأمر أكثر في هذا المجال استحدثنا خدمة البريد الإلكتروني والتلغرام بالنسبة إلى الأخوات من المحافظات الأخرى، حتى يتمّ إعطاؤهنّ الرسائل أو خطط العمل إلكترونياً بحسب المتوافر.

رافد

رياض الزهراء: وبعد أن تركنا د. وسن كان لابدّ من زيارة وَحدة الاستنساخ التي توازي في فائدتها وَحدة المكتبة الرقمية

فصرّحت **مسؤولة وَحدة الاستنساخ السيّدة بشرى عبد الرزّاق قائلةً:** أُسّست هذه الوَحدة بهدف تسهيل متطلبات الباحثات وتسريعها على وجه الخصوص ممّن لا تملك الوقت الكافي للجلوس في قاعة المطالعة، فيتطلّب بحثها استنساخاً للموادّ المختارة بعملية انسيابية وبأجور مناسبة خدمةً للباحثات الزائرات من داخل النجف الأشرف وخارجها.

فخامة الماضي

وفي الختام قالت ميسون الأعرجيّ من وحدة التجليد مبيّنةً طبيعة عمل الوَحدة: هذه الوَحدة حديثة التكوين إذ يتمّ فيها ترميم الكتب القديمة وتجليدها يدوياً وإصلاح التالف منها لإدامة أُمّهات الكتب المهمّة، وتمّ لغاية الآن تصليح حوالي ألف كتاب وتجليدها لإعادتها إلى المكتبة بحلّة جديدة.

ثمّ حانت دقائق الوداع الأخيرة، رحلنا وثيابنا تحمل رائحة المكان المتضوّع بعبير المعارف بعباءة التاريخ وكلّنا رغبة بالعَوْد إلى ذلك الصرح المعرفي الكبير.

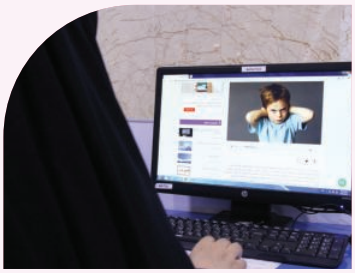

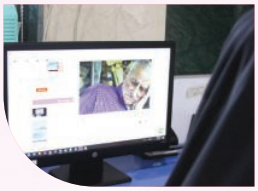

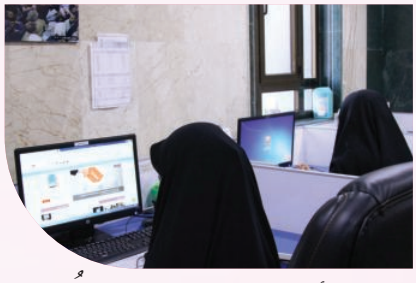

جَميعُ مَشَاكِلِكُم لَها حُلولٌ

مَعَ مَرْكَزِ الكَفِيلِ التَّخَصُّصِيّ الإلكْتُرونيّ لِلإرشَادِ الأُسَرِيّ

دلال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

للأسرة أهميّة كبيرة فهي اللبنة الأساسيّة في بناء المجتمع؛ لذا فقد أولاها الإسلام عناية قصوى وأكّد رسول الله ﷺ على ضرورة توفير بيئة هادئة هانئة لتنشئة جيل سليم ينفع المجتمع، واستمرّ على ذلك المنهج أهل بيت الرسالة عليهم السلام، وبتقدّم العصر وتزايد المشاكل وتطوّرها مع تطوّره أصبحت البيوت بحاجة إلى التثقيف والإرشاد المستمرّ لينشأ جيل المستقبل سليماً متعافياً من أمراض العصر التي انتشرت انتشار النار في الهشيم.

يُعدّ (مركز الكفيل التخصّصي الإلكترونيّ للإرشاد الأسري) أحد المراكز التي تُعنى بالحياة الأسرية بشتى جوانبها لاسيما فيما يتعلّق بعالَم الطفولة، وعالم المراهقين، وعالم كبار السنّ، حيث يهتمّ بطرح كلّ المشاكل التي تواجه هذه الفئات ومعالجتها إضافةً إلى المشاكل الزوجيّة، مثلما يُعنى بأمور التدبير المنزلي وصحّة المجتمع؛ للوصول إلى نتائج سليمة تسمو بالمجتمع وترقى به نحو الصلاح والنجاح، ونظراً لأهمّيته هذه زارت رياض الزهراء عليها السلام موقع المركز والتقتْ مجموعة من الأخوات العاملات فيه.

تحدّثت الستّ رؤى عليّ/ مسؤولة إذاعة الكفيل لرياض الزهراء عليها السلام: يُعدّ مركز الكفيل التخصصي للإرشاد الأسري من أهمّ قنوات التواصل الإلكترونيّ التي شرعت بها إذاعة الكفيل لتقديم خدمه للنسوة اللّاتي لا يستطعن الذهاب إلى مراكز الإرشاد الأخرى للاستماع إلى طرح مشاكلهنّ وقضاياهنّ الأسرية والزوجية لذا وفّر هذا المركز جهد الحضور والسريّة التامّة في الحفاظ على خصوصيّة المشاكل التي تُطرح، ممّا زاد الثقة بالمركز، خصوصاً أنّ هناك مَن تتحرّج من الحضور لأسباب وظروف كثيرة. المركز حقّق اليوم رقماً مميّزاً في عالم الاستشارة الإلكترونية كونه مركزاً نسويّاً بحتاً ومنبثقاً من إذاعة تهتمّ بقضايا المرأة بشكل خاصّ والأسرة بشكل عامّ.

وبيّنت **الستّ شيماء سامي عبّودي/ إدارة الموقع، عن المركز لرياض الزهراء عليها السلام** قائلة: سعياً من الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة لتطوير ملاكاتها ولأجل إدامة عطائها المتواصل في شتى مجالات الحياة، ورفد المجتمع بما يحتاجه من متطلّبات، ولظهور الحاجة إلى التوجيه والإرشاد في مجتمعنا بصفة عامّة وأسرنا ومدارسنا بصفة خاصّة أنشئ مركز الكفيل التخصّصي الإلكتروني للإرشاد الأسري في منتصف سنة ١٤٣٩هـ بدعم من قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، واستمرّ العمل فيه وترتيب أقسامه ورفع موادّ من برامج الإذاعة وإصدارات العتبة العباسيّة المقدّسة لاسيّما التي تتناسب وموضوعات أقسامه الأسرية التربوية والصحية..

رياض الزهراء عليها السلام: متى أُعلن عن افتتاح الموقع؟ وما طبيعة عملكم فيه؟

شيماء سامي: أُعلن عن افتتاحه في ٢٥ من ذي الحجة عام ١٤٤٠هـ، وطبيعة عملي في الموقع هي جمع الموادّ التي تعالج المشاكل الأسرية من البرامج الإذاعية وتدقيق نصوصها وأخذ ما يحتاجه الموقع منها فضلاً عن جمع موضوعات من إصدارات العتبة العبّاسية المقدّسة ورفع كلّ موضوع مادةً وصوتاً مع اختيار صورة تناسب المادة المرفوعة بالقسم المخصّص لها أو تصميمها مع ذكر المصدر في هامش المادة المرفوعة كأن يكون المصدر برنامجاً معيّناً نذكر اسمه ورقم الحلقة ورقم الدورة البرامجية التي بثّ فيها البرنامج، كذلك بالنسبة إلى الاصدارات نذكر اسم المجلة أو الإصدار وعدده واسم الكاتب في الهامش.

فضلاً عن نشر موضوعات من الموقع في قناة التليجرام الخاصّة بالموقع، وكذلك نشر الاستشارات التي ترد للموقع في القناة مع ردودها على شكل تصاميم لغرض تحقيق الفائدة المرجوّة من المركز، وأقوم بالعمل بمساعدة الأخت (رُسل باسم) التي تقوم باقتطاع الصوتيات المختارة ومَنْتَجَتها لغرض رفعها في الموقع.

رياض الزهراء عليها السلام: ما أقسام الموقع؟

شيماء سامي: أمّا أقسام الموقع فهي كالآتي:

- **الحياة الأسرية:** يعالج هذا القسم المشاكل الزوجيّة، والمشاكل الأخرى التي تتعلّق بالأسرة كالمشاكل التي تحدث بين أفرادها، أو المشاكل التي تعترض طريق الأبوين في تربية أبنائهما.

-عالم الطفولة: يعالج المشاكل النفسيّة للأطفال، ومشاكل أخرى تتعلّق بعالم الطفولة.

- عالم المراهقة: يعالج المشاكل النفسيّة والمدرسيّة، ومشاكل أخرى تتعلّق بالمراهقين.

- عالم كبار السنّ: يعالج المشاكل النفسيّة ومشاكل أخرى تتعلّق بالمسنّين.

- قسم صحّة المجتمع: يشمل الاهتمام بالصحّة الأسريّة والمدرسيّة، مثلما يتضمّن نافذة تُنشر فيها الاستشارات الصحيّة التي ترد إلى الموقع مع إجابة الطبيبة المختصّة، وتُسمّى هذه النافذة (استشارة وإجابة).

- قسم التدبير المنزلي: يشمل موضوعات تنظيم الدخل الشهريّ، وتنظيم الوقت وموضوعات أخرى تتعلّق بأمور المنزل.

- مشاكل وحلول: تُطرح فيه المشاكل التي ترد إلى الموقع مع حلولها المقدّمة من قِبل الباحثات المختصّات.

رياض الزهراء: ما آلية التواصل المتّبعة في الموقع؟

شيماء سامي: يعتمد الموقع على التواصل عبر الشبكة العنكبوتية، وله قناة تليجرام وإيميل وصفحة فيسبوك، ويتّم التواصل عن طريقها مع الباحثات لطرح مشكلات معيّنة، وتتواجد الباحثات على مدى ٢٤ ساعة، ويقمنَ بالردّ على طلبات الاستشارة، أمّا إحصائيات الاستشارات التي ترد إلى الموقع فليس لها عدد محدّد وثابت، فقد يصلنا شهرياً عدد معيّن من طلبات الاستشارة، وقد يكون في شهر آخر عدد أكثر من سابقه، ويتمّ الردّ عليها فوراً.

رياض الزهراء: ما الخُطط والاستراتيجيات المستقبلية لـ(مركز الكفيل التخصّصي الإلكترونيّ للإرشاد الأسريّ)؟

شيماء سامي: الكثير من الخُطط والاستراتيجيات المستقبلية وُضعت على رفوف التحضير، ومن ضمنها عمل ندوات أو دورات توعوية من قِبل الباحثات (الاستشاريات) تخصّ الأمهات من ربّات البيوت والعاملات، مثلما تخصّ المراهقات، وتناقش المشاكل التي من الممكن أن تواجههنّ، هذه الدورات تسهم في النهوض بالواقع الأسريّ، ثمّ المجتمعيّ، ومن ثمّ نكون قد أسهمنا في تقليص حجم المشاكل والحدّ من تفاقمها في المجتمع العراقيّ، وهناك الكثير من الخُطط التي تنهض بالأسرة لتوصلها إلى برّ الأمان.

فيما أوضحت **الستّ فاطمة الأسدي/ مختصّة بقسمي عالم الطفولة وعالم المراهقة:** موقع مركز الكفيل التخصّصي الإلكتروني للإرشاد الأسري التابع لإذاعة الكفيل في العتبة العبّاسيّة المقدّسة يتميّز بإمكانية التواصل وطلب الاستشارة لمَن يرغب في طرح مشكلته عبر هذا الموقع المميّز؛ إذ إنّ صاحبة المشكلة يمكنها الاستعانة برأي الاستشارية المتخصّصة في مجال المشكلة بحسب الفئة العمرية وهي جالسة في بيتها من دون أيّة مؤونة أو عناء، ومن ثمّ يُمكنها الأخذ بالحلول والاقتراحات التي تسهم في حلّ المشكلة أو القضاء عليها، كذلك يتيح الموقع لباقي المتابعين -وإن لم يكونوا من ضمن طالبي الاستشارات- أن يطّلعوا على جملة من المشاكل التي قد تواجههم أو تعترضهم في المستقبل، وكيفية حلّها ومن ثمّ تُصبح عندهم خبرة تراكمية في كيفية التعامل مع المشاكل وحلولها؛ فجزى الله القائمين على هذا الموقع المبارك الذي يخدم المجتمع ويتبنّى الحلول الناجعة، وتقديمها بأسلوب سَلس ومحبّب إلى متابعيه الكرام..

ومن جانب آخر تحدّثت **الباحثة الاجتماعية ثورة مهديّ الأمويّ:** أعمل في مركز الكفيل التخصّصي الإلكتروني للإرشاد الأسري في قسم (عالم كبار السنّ) ويتميّز هذا الموقع بسهولة طلب الاستشارة لمَن لديه مشكلة ويريد إيجاد الحلول من دون عناء أو تعب، حيث يُمكنهم طلب الاستشارة من الاختصاصيين لأيّ مشكلة كانت ولكلّ الفئات العمرية، فقد وصلتنا الكثير من المشاكل التي تخصّ المسنّين سواء كانت نفسية أو اجتماعية، واستطعنا أن نعالجها ولله الحمد.

أمّا **السيّدة مائدة الدوركي/ باحثة تربوية فتحدّثت لرياض الزهراء** مبيّنة: مركز الكفيل التخصّصي الإلكتروني للإرشاد الأسريّ في العتبة العباسيّة المقدّسة قسم الحياة الأسرية يعالج المشاكل الزوجيّة والأسرية، وتتمكّن المرأة وهي في بيتها أن تبثّ شكواها ومعاناتها باحثة عن الحلّ من دون أن يطّلع على سرّها أحد؛ ففيه تجد المشكلة أرضية صادقة وحيادية لدراسة الحالة من كلّ أبعادها لتضع الحلول التي تُبعد ما يعكّر صفو الحياة الأسرية، مثلما يسهم هذا الموقع في الاطّلاع على تجارب الآخرين وتنوّع المشاكل التي تغني المرأة بمعلومات تستفيد منها في المستقبل لمواجهة المشاكل، وتستطيع أن تحلّها في وقتها، وتتجاوز الأزمات حفاظاً على الأمن الأسريّ الذي يهمّنا من أجل أن تتمتع العائلة بكلّ أفرادها بالشعور بالاطمئنان؛ لكي ينشأ جيل يتحلّى بالثقة بالنفس، ويتحمّل المسؤولية ويسهم في بناء المجتمع.

لعلّ العمل على تطوير الأسرة، والارتقاء بها في مختلف الجوانب؛ لتواكب تطوّرات العصر الحديث من أهمّ الأهداف التي تقع مسؤولية تحقيقها على مؤسّسات الإرشاد الأسريّ في المجتمعات الإنسانية؛ لذا كانت العتبّة العباسيّة المقدّسة سبّاقة في تفعيل إسهاماتها الاجتماعية الوقائية والإرشادية والتعامل بشكل مهنيّ علميّ مع المشكلات التي يواجهها بعض أفراد المجتمع، وتقديم الإرشادات المناسبة لهم.

رابط الموقع
https://family-guidance.net
الإيميل
alkafeel12center@gmail.com
قناة التلكرام
https://t.me/alkafeel_center
رابط التواصل مع الملاك الاستشاري
AlkafeelSpecialist@
الفيسبوك
https://www.facebook./com/alkafeelRadio

سَعْيٌ دَؤُوبٌ مِنَ المَكْتَبَةِ النِّسْوِيَّةِ لِمُوَاجَهَةِ كُوفيد ١٩

خاص رياض الزهراء عليها السلام

تضافرت الجهود أمام جائحة كورونا، فكلّ من موقعه قدّم ما يمكن تقديمه، البعض كان يعمل على توعية المجتمع والبعض الآخر يقدّم المساعدات، وهناك مَن وضع روحه على كفة الموت من أجل علاج المصابين، وهؤلاء لهم منّا كلّ الاحترام والتقدير.

الحديث بهذا الشأن يطول؛ ولكن ما يمكن التركيز عليه اليوم هو دور المرأة تجاه هذه الجائحة، حيث تنوّعت أساليب تقديم الخدمات من قِبل النساء، كلّ منهنّ قدّمت من موقعها ما تستطيع تقديمه، وكان للمرأة في العتبة العبّاسية المقدّسة دور كبير في هذا الشأن؛ إذ كانت تعمل على نشر الوعي المجتمعي وكيفية تجاوز هذه الأزمة، على سبيل المثال لا الحصر كان للمكتبة النسويّة دور أمام هذه الجائحة.

وفي هذا الخصوص تحدّثت إلينا السيدة أسماء العبادي مسؤولة المكتبة النسويّة عن الدور الذي قامت به المكتبة النسويّة التابعة لقسم الشؤون الفكرية في العتبة العبّاسيّة المقدّسة موضحةً: المكتبة النسويّة تسعى جاهدة إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة لما تمثّله تلك الأهداف من خدمة للمجتمع والإنسانية جمعاء، وانطلاقاً من دور المكتبة بوصفها شريكاً أساسياً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتزامناً مع الأزمة الصحيّة التي يمرّ بها العالم من انتشار وباء فيروس (كوفيد ١٩) اتّخذت المكتبة سلسلة من الإجراءات التفاعلية مع هذا الحدث، وقد اعتمدت في تنفيذها على أسس علميّة وصحيّة رصينة على غرار ما اتّبع من قبل قريناتها داخل العراق وخارجه، وأطلقت عليها عنوان: (التضامن المجتمعيّ ضمانة وطنيّة لحمايتك)، وتهدف إلى الحدّ من انتشار الوباء، وفيما يأتي أهمّ تلك الأعمال:

١- أقامت المكتبة النسويّة الندوة الصحيّة التوعوية الأولى الخاصّة بطرق الوقاية من خطر الإصابة بفيروس (كورونا)، وأقيمت الندوة في قاعة المطالعة في مقرّ مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة بالتعاون مع شعبة الطبابة ممثلةً عن مستشفى الكفيل التخصصي إضافةً إلى خليّة الأزمة في دائرة صحّة كربلاء وكان الدكتور (ميثم يوسف) ممثلاً عنها، الندوة استهدفت توعية الملاكات العاملة في المكتبة وتثقيفها عن طريق الإحاطة بالفيروس ومسبباته وطرق الوقاية منه، حيث شارك ما يقارب الـ (٣٠) موظّفة تمهيداً لجعلهنّ مشاركات أساسيات في عملية التوعية القادمة الخاصّة بالمجتمع.

٢- أقامت المكتبة النسويّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة ندوة حوارية إلكترونية تضمّنت مناقشة المحاور الآتية: (ما هو فيروس (كورونا)؟ مَن المسؤول عن حفظ السلامة بعد الله تعالى؟ هل هو المواطن أم وزارة الصحة العراقية؟ التدابير الصحية المتّخذة من قِبل العتبة العبّاسيّة المقدّسة) وقد بُثّت الندوة إلكترونياً مراعاةً لقرار حظر التجوال ومنعاً لتكوين التجمّعات، وتمّ متابعة الندوة من قِبل ١٦١ متابعاً ومتابعة، ونوقشت المحاور بتعليقات بلغت ٥٧ تعليقاً تفاعلت بها إدارة الصفحة مع المتابعين الأكارم هادفة بذلك إلى المساهمة في نشر الوعي وزيادته لدى الباحثات خاصّة والمواطنين عامة.

٣- بما أنّ المكتبة النسويّة لديها ملاكات إعلامية دؤوبة، ومن مُنطلق دورها ومسؤوليتها أقامت ندوة تحت شعار: (الإعلام وبناء الوعي

المجتمعيّ خلال الأزمات) أقامتها المكتبة النسويّة متمثّلة بمجلّة رياض الزهراء عليها السلام التي شاركت في وضع المحاور وأسهمت في التعليقات التي كانت تناقش موضوع الندوة الحوارية الإعلاميّة الإلكترونيّة التي تابعها ٣٠٠ متابع، وامتدّ النقاش لساعتين متواصلتين، وشارك فيها نخبة من الأخوات التدريسيّات من حاملات شهادات الدكتوراه والماجستير وغيرها، إضافة إلى النُخب الإعلاميّة النسويّة، والموظّفات المكتبيات، وغيرهنّ كثير .

٤- فتح نافذة التزويد بالمصادر عن بعد وإلكترونياً وذلك عن طريق توفير آليات التواصل الإلكترونية للتواصل مع رائدات المكتبة بفتح إيميل خاص (women-library@alkafeel.net) وتوفير هاتف تتوافر فيه خدمتا الواتساب والتليكرام لاستقبال مكالمات المستفيدات، وتسجيل طلبهنّ من المصادر والمراجع وتزويدهنّ بطلباتهنّ عن طريق تحويل المادّة الورقيّة إلى إلكترونيّة ببرنامج (pdf) وإرسالها إلى الباحثات الكريمات.

٥- إنتاج الأفلام التوعويّة الصحيّة، وبثّها إلكترونياً على موقع المكتبة وصفحة الفيس بوك التابعة للمكتبة النسويّة التي تمّ التعاون فيها مع (دائرة صحّة كربلاء المقدّسة/ خليّة الأزمة) للتزوّد بالمعلومات العلميّة الواردة في الأفلام بشكل دقيق، وعمدت المكتبة أيضاً إلى إشراك الأطفال في تصوير مشاهد الأفلام التوعويّة وذلك للإسهام في زرع الوعي لديهم.

٦- إعداد بوستات توعويّة خاصّة بالتعريف بالأزمة، ونصائح الوقاية من خطر الإصابة بالفيروس وتصميمها، وقد تمّ التعاون فيها مع (مديرية صحّة كربلاء/ خلية الأزمة) في الإشراف على المعلومات الصحيّة المنشورة فيها، وبثّها وعرضها إلكترونياً عن طريق موقع المكتبة النسويّة، وكذلك صفحة الفيس بوك الخاصّة بالمكتبة.

٧- تصميم البوستات الخاصّة باستخدام العقاقير المناسبة لتعزيز المناعة لدى الفرد للوقاية من خطر الإصابة بالفيروس، التي أُعدّت بالتعاون مع مديرية صحّة كربلاء ومستشفى الكفيل التخصّصي في كربلاء، وتمّ نشر تلك المعلومات.

٨- إعداد المقالات التوعويّة ذات الطابع الإيجابي للتقليل من هلع التعامل مع الأزمة.

٩- إعداد أوراق بحثيّة توعويّة وصحيّة مستندة في معلوماتها إلى مخطوطات قيّمة قديمة توجد في ضمن مقتنيات مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، وتمّ نشرها إلكترونياً.

وأضافت الستّ آلاء محمّد حسين الخفّاف/ وحدة الدعم والتلقّي: تحمّلت وحدة الدعم والتلقّي دوراً ثقافياً تجاه الجائحة وعدّته واجباً شرعياً حيث بادرت بإعداد الأفلام الثقافيّة الخاصّة بالتعريف بالجائحة والمحفّزة على البقاء في البيت بأساليب مختلفة، مثلما كان لها نصيب في المشاركة بالندوات الإلكترونية الثقافيّة التي أقامتها شُعبة المكتبة النسويّة على صفحتها في (الفيس بوك) التي تناولت فيه موضوع (كوفيد ١٩) في محاور متعددة.

وقد كان للمكتبة النسويّة إسهامها الكبير في نشر العلوم والثقافة بجميع صنوفها، وفي ظلّ السعي الدائم لأجل إثراء التواصل الحضاريّ بين ثقافات العالم والتصدّي لكلّ طارئ في المجتمع.

افْتَحُوا أَبْوَابَ بُيُوتِكُم

لبنى مجيد حسين/ بغداد

في جلسة استماع حوارية ادّعت اللجنة أنّ لديها حلاً لكلّ مشكلة عائلية، فتوالت الطلبات بالعشرات بل المئات عليها، زوجي يفعل كذا، زوجتي تقصّر في كذا، هو لا يسمعني، هي ترهقني بطلباتها، هو يمنعني، هي تسيء إليّ، و....

مهلاً مهلاً، دعونا نبدأ معًا في التأسيس ثم نجيبكم جميعًا..

يُعرف عقل الإنسان ورشده عن طريق حكمته في التعامل مع الظروف والمواقف التي لابدّ من التعرّض لها في الحياة، ومن الاتّعاظ بتجارب الآخرين..

ولمّا كان أمل الإنسان أن يجد في زوجه السكن: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾/(الروم، الآية: ٢١)، والستر: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾/ (البقرة، الآية: ١٨٧) بكلّ ما تحمله الكلمة من مدلولات الستر والتحصين النفسيّ والجسديّ، وحفظ غيبة الإنسان وكرامته بما يحقّق له الأنس والسعادة؛ فلابدّ لهذه النواة التي أسّسها الله عزّ وجلّ من بيت يحتويها، ولابدّ لهذا البيت من مقوّمات ليهنأ عيشه..

فلنفتح أبواب بيوتنا للمراجعة بلا خوف، أو خجل، أو تكبّر، دعونا نتأكّد ممّا يلي: أطلب منكم جميعاً أن تسجّلوا بين أيديكم الإجابات، ولتكن في صحيفة أعمالكم عند الله الذي لا تخفى عليه خافية.

هل قامت هذه الأسرة على دستور (رضا الله عزّ وجلّ) أولاً، ثمّ تفرّع منه تطبيق كلّ شيء على الوجه الشرعيّ؟

هل لهذه الأسرة قائد يتولّى إدارة شؤونها وفق الدستور الإلهيّ لا وفق هوى نفسه؟

هل تتكوّن الأسرة من أفراد صالحين يؤدّون حقّ قائدها ويطبّقون دستورها؟

الآن ارجعوا إلى كلّ ما نغصّ عيشكم واكتبوه، ثمّ انظروا تجدوه إمّا مخالفًا لأمر الله عزّ وجلّ أو مخالفًا لحقوق الآخرين، أو مخالفًا للفطرة السليمة في نفوسكم..

أظنّنا عرفنا الإجابة، الآن افتحوا أبواب بيوتكم واسمحوا لدستور الله عزّ وجلّ أن يكون حاكمًا بينكم، واستلموا رسالة الحقوق من يد الإمام السجّاد عليه السلام لتعرفوا الحقّ بينكم، إذا شئتم فاكتبوا حقّ الزوج، وحقّ الزوجة، وحقّ الأمّ، وعلّقوها على جدار وانظروا فيها صباحاً ومساءً.. فهل من شيطان يجرأ بعدها على الدخول إلى بيوتكم ليسلبكم نعمة الله عزّ وجلّ وما قسم لكم من المودّة والرحمة؟!

فَوَاحِدَةً

مريم حسين ياسر/ كربلاء المقدّسة

قليلٌ منّا مَن يساوي في تركيزه وفهمه بين: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء، الآية: ٣).

لأننا بطبيعتنا البشرية حين لا نتحكّم بأنفسنا، فأننا مجبولون على الأخذ بما نهوى، الأسهل، الأيسر، والأكثر وفرةً وسهولة، فعلى سبيل المثال إنّنا لا نركّز كثيراً على التحذير الموضوع على علبة السجائر؛ لأنّ هدفنا هو الحصول على لذة التدخين، ولا نهتم كثيراً بمضارّ منتجات تصفيف الشعر؛ لأنّ هدفنا هو الحصول على شعرٍ لامع.

إن التأمل في هذه الآية الكريمة يفتحُ لنا أبعاداً أعمق ممّا يتعلق بمسألة العدل في الزواج وحكمة التعدد، بل العدل في كلّ تفصيل من تفاصيل حياتنا وكلّ ما يمرّ بنا في تعاملاتنا البشرية، وعلاقاتنا مع الآخرين؛ بل حتى العدل مع ذواتنا، والإنصاف هو أن نعرف الهدف المنشود من السعي، وأن نعرف عواقبه، هل لو حصلنا على الشيء الفلاني فإنّنا لن نترك خلفنا آثاراً جانبية أخرى؟ هل نتلذذ بالأكلة هذه أو تلك، ونتجاهل أنّها اشتريت بمالٍ حرام أو أنّها مضرّة بصحتنا؟ أم هل نُبيح لأنفسنا حراماً لأنّ أنفسنا تميلُ إليه؟ وهكذا دواليك... سلسلة لا متناهية من الأهداف التي تتعارض مع منطق العدل الذي أرساه الله عزّ وجلّ في الفطرة السليمة والبصيرة المستنيرة بنور عدله وحكمته.

إنّ الموازنة بين العقل والقلب هي حالةٌ من الصِراع الدائم، فلا تتّفق رغبة القلب مع رجاحة العقل في كثير من الأمور، وهنا مكمن النِزاع، فهو إمّا ينساق وراء الهوى فيقودُ صاحبه إلى الهلاك، وإمّا يخضع لمنطق العدل الذاتيّ فيسمو بصاحبه نحو العُلا.

إنّ الاهتمام بما يحتاجه كلٌّ منهما العقل والقلب، دون تفضيل للهوى أو تسلّط مطلق للعقل، لهو إحدى أهم تجلّيات العدل التي نغفل عنها كثيراً والتي من شأنها أن تهوي بنا إلى مراتب دُنيا، أو ترفعنا لما يرتضيه الخالق.

ولأنّ أساس العدل يبدأ من نواة المجتمع الأولى التي هي الأسرة، فلقد أكّد الباري جلّ جلاله على مسألة العدل في الزواج، كونه أولى سمات الموازنة بين العاطفة والعقل، والعامل الذي يُمهّد لتعبيدِ طريقٍ سالكٍ لإنعكاسات العدل الأخرى.

مُنَاجَاةٌ وَرِسَالةٌ إلى كُلِّ الحَيَاةِ

فاطمة الركابي/ ذي قار

كثيراً ما نسمع بهذه العبارة: **"إنّ الإنسان أتى لوحده، وسيعود لوحده"** ولكن يبقى ما بين هاتين المرحلتين، فهناك علاقات إنسانيّة لابدّ من أن تُبنى، وصِلات بين بني البشر لابدّ من أن تتحقّق، فمنها ما يدوم ومنها ما يزول، ولكن يبقى هناك مرتكز أساسي ينطلق منه الإنسان في كلّ علاقاته مثلما يوجد في فقرة من مناجاة المعتصمين لإمامنا السجّاد عليه السلام التي يقول فيها: **"يا مأوى المنقطعين"**[1]، فهذا المأوى يعصم الإنسان من أن يشعر بالغربة أو الوحدة إذا ما غاب عنه قريب أو خذله رفيق أو خانه صاحب أو ابتعد عنه مُحبّ؛ إذ نقول الفقرة: (منقطعين) وليس: (المقطوعين) أو: (القاطعين)؛ لأنّ حصول الانقطاع إلى الله تعالى، وإدراك أنّه المأوى بدءاً وإليه المنتهى يُبقي علاقاتنا الإنسانية مع الآخرين علاقات مبنيّة على المعروف لَمن يبذل لنا الحبّ، والعفو لمن أخطأ، والصفح عمّن أساء، أي يجعل نظرتنا للأشخاص المقابلين على أنّهم عيال الله تعالى، فمَن يخطئون في حقّنا نعفو عنهم، وقد نقطع صلتنا بهم، لكن ليس بمعنى العداوة، بل بمعنى السلام، فتكون الصلة بيننا بالدعاء لهم بالخير.

وهناك مَن يتمكن من الصفح الذي هو درجة أعلى -مثلما يقال- بمعنى أن تبدأ معه صفحة جديدة، لوجود رابطة أكبر توجب أن يُنظر للإساءة وكأنّها لم تحصل، وهذا يتحقّق بتحقّق صفة (الانقطاع) إلى الله تعالى؛ فالمنقطع إلى الله تعالى لا يقاطع؛ بل يَصل الخَلْق.

.....

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ص٣٦٧.

رَيْحَانَةٌ لَا قَهْرَمَانَةٌ

صفيّة جبّار الجيزاني/ بغداد

رأيتها شاحبة الوجه، ذابلة العينين، محدودبة الظهر، فسألتها عن حالها.

- **فأجابتني:** يا صديقتي لا تنفخي في نار بركاني ولا تهيّجي مرارة أحزاني.

- **هلّا أفصحتِ عمّا في قلبكِ من شجىً وعمّا في نفسكِ من هموم؟**

- **أجابت بصوت متهدل حزين كأنّما صُنِع من أسىً:** إنّه يؤذيني بكلماته القاسية، يعاملني كجارية، يضربني بلا رحمة، لا يهتمّ بمشاعري، إنّه زوجي، ما أقسى قلبه...

مشهد من مئات المشاهد التي تتكرّر في كثير من الأُسر، المعاملة السيئة من قِبل بعض الأزواج لزوجاتهم بينما نجد ديننا الحنيف قد رفع من شأن المرأة وكرّمها أحسن تكريم، ومن صور تكريم الإسلام للمرأة أنّه نهى الزوج عن أن يضرب زوجته بلا مسوّغ مثلما أمره بحسن معاشرتها.

وقد جسّد لنا رسول الرحمةﷺ أروع الصور في حسن المعاشرة، ولم ينقل لنا التاريخ عنه ولو مرّة واحدة بأنّه أساء لإحدى نسائه أو نساء المؤمنين، وقصّة دفن الصحابي الجليل سعد بن معاذ والإخبار عن أنّه تعرّض لضغطة القبر لهي خير وسيلة إيضاحية لكون سوء الخلق مع الزوجة يؤدّي بالرجل إلى عذاب الله وإن كان من المجاهدين كسعد بن معاذ، حيث قالﷺ: **"إنّ للقبر ضغطة، ولو كان أحد ناجيًا منها، لنجا منها سعد بن معاذ"**[1]، لذا أمر الإسلام بحسن معاشرة الزوجة وأيّ تعامل غير هذا هو خارج عن حدود ما أمر الله به.

عن النبيﷺ: **"أيّ رجل لطم امرأته لطمة، أمر الله عزّ وجلّ مالكاً خازن النار فيلطمه على حرّ وجهه سبعين لطمة في نار جهنّم"**[2].

وعنه أيضاً ﷺ: **"أخبرني أخي جبرئيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننتُ أنّه لا يحلّ لزوجها أن يقول لها أفٍّ، يا محمد اتقوا الله عزّ وجلّ في النساء فأنهنّ عوان بين أيديكم"**[3].

ومن هنا نعلم أنّ كلّ مَن يمارس العنف بحقّ زوجته فهو خارج عن دائرة الإيمان لأنّها أمانة عند الرجل، وسوء تعامله معها هو خيانة لهذه الأمانة التي أمر الله تعالى بحفظها، وأخيراً نقول: زوجتكَ ريحانة وليست قهرمانة، فأحسن صحبتها وراعِ الله فيها فإنّها أمّ أبنائكَ.

.....

١- مجمع الزوائد: ج٣، ص٤٦.

٢- مستدرك الوسائل: ج١٤، ص٢٥٠.

٣- مستدرك الوسائل: ج١٤، ص٢٥٢.

التَّنْمِيَةُ وَالتَّرْبِيَةُ فِي الإِسْلَامِ

آلاء عليّ الموسويّ/ النجف الأشرف

من أدوات التنمية الأساسية البشر، وأنّ محور التربية هو الإنسان، ومن ثمّ فإنّ العملية التربوية هي عملية تنموية في الأساس، فغاية التربية والتنمية ووسيلتهما هي الإنسان، فما ينتج عن التنمية من تغيير ثقافيّ واجتماعيّ في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لابدّ من أن يتأثّر به الإنسان ويكون سبباً في شقائه أو رفاهيته العامّة.

إنّ التنمية البشريّة عملية تستهدف الإنسان، وتعمل جاهدة على وضع كلّ ما يفيده و يخدمه ليحيا حياة كريمة فضلاً عن تطوير جميع طاقاته وإمكاناته لهذا الغرض؛ لأنّ الإنسان أساس الحركة التنموية في المجتمع؛ ولهذا فإنّ الإسلام اهتمّ كثيراً بتربية الإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض، وبضرورة تربية النفس وجهادها وترويضها على الأعمال الصالحة التي تهذّبها وتزكّيها، ونجد ذلك في كثير من الآيات القرآنية التي تربّي الإنسان وتنمّي قدراته وطاقاته على الخير و الصلاح، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾/(المؤمنون، الآية: ٢)، ففي هذه الآيات المباركة نجد اللهﷻ يمدح المؤمنين واصفاً استقامتهم الفردية والارتباط الروحي بينهم وبينه تعالى، وصفاتهم التي يُعرفون بها عنده عن طريق خشوعهم في صلاتهم وإعراضهم عن اللغو والكلام البذيء، فهذه الصفات التربوية يجب على كلّ مسلم أن يتّصف بها ويهذّب سلوكه للوصول إليها؛ لكي يصل إلى جنّة الفردوس التي يرثها العباد الصالحون، فنرى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾/(المؤمنون، الآية: ١١)، تأتي هذه الآيات مكمّلة للآيات التي سبقتها والتي تعدّ مكافأة للمؤمنين على حسن أخلاقهم وتربيتهم وتنميتهم لما رزقهم الله من فضله عن طريق الزكاة، والأعمال الصالحة التي يريدها الإسلام منّا جميعاً.

والقرآن الكريم يسلّط الضوء على أهمّ قاعدة تربوية في الإنسان، وهي قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾/ (الشمس، الآية: ٨)، حيث يوجد في كلّ نفس إنسانية استعدادان أساسيان، استعداد للخير واستعداد للشرّ، والمربّي الناجح هو الذي يسعى إلى الاستفادة من هذه الاستعدادات، حيث يقوم بعملين في الوقت نفسه وهما: إحياء الاستعدادات الفطرية الخيّرة، وإماتة الميول المنحرفة الشريرة، وبعبارة أوضح: إنّ المربّي هو الذي يقدر على تنمية القابليات والمواهب الفطرية عبر الأساليب التربوية الناجحة.

والإسلام يهدف إلى تربية الإنسان الصالح الذي ينظر إلى الناس جميعاً على أنّهم إخوته ومتساوون معه في الحقوق والواجبات والعدالة، وكلّ ذلك يهدف إلى عمارة الأرض وإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، فإذا تمّت التربية على هذا الأساس وكان السلوك مطابقاً لهذه التربية فقد نجح المسلم وفاز برضوان الله في الدنيا والآخرة، ونحن بحاجة إلى إعادة التربية في مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا حتى تتضح المفاهيم ويصحّ الاتجاه، ويجد الناس في قلوبهم الأمن والإيمان، وفي نفوسهم عزّة الإسلام وحبّ الكون بما فيه ومن فيه، وبين جوانحهم عوامل الاستقرار والسعادة، والإسلام حريص على الإنسان المسلم وحريص على مواهبه واستعداده واتجاهاته وهو لا يكبت الطاقات؛ لأنّها موهبة من الله تعالى خالق البشر، وكلّ ما وهبه للإنسان فهو خير، وينبغي أن ينمّيه ويستغلّه في المصلحة الخاصّة والعامّة.

كُوني حُرّةً لا مُتحرّرة

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

ماذا تعني حرية المرأة؟
وهل لحرية المرأة حدود أو قوانين؟
وكيف تكون حرية المرأة؟
وهل أعطى الإسلام حرية للمرأة؟

أسئلة تتردّد في اليوم آلاف المرّات عبر منصّات التواصل الاجتماعي، ومنظّمات المجتمع المدنيّ والمنظّمات المدافعة عن حقوق المرأة، وكلّاً يفسّر بحسب منظوره وتوقعاته ومعتقداته..

يُتّهم الدين الإسلامي بأنّه بخس المرأة حقوقها، ولم يعطها حرّيتها الكافية لممارسة حياتها الطبيعية، والهدف من التركيز على هذا الاتهام هو تشكيك المرأة المسلمة بالمكانة التي وضعها فيها الإسلام، ولغرض نشر أفكار شاذة عن المجتمع الإسلامي، ومن المؤسف وجود قسم من النساء المسلمات ذهبن خلف هذا الرأي بصورة مبالغ بها؛ فوقعن في مصيدة المطالبة بالتحرّر بدلاً من نيل الحرية، فهنالك فرق كبير بين التحرّر والحرّية، فالحرّية هي التخلّص من دائرة قيود المعتقدات الخاطئة، والوقوف أمام كلّ الأفكار والأقوال التي تحدّ من تطوير المرأة في بناء شخصيّتها ومستقبلها وكيانها.

أمّا التحرر فهو الخروج من دائرة الحرية إلى طريق لا عودة منه، وهو الميل عن طريق الحقّ والمطالبة بأمور بعيدة كلّ البعد عن الحرّية. وقد أصيبت بعض النساء بهوس المطالبة بالحقوق والحريّة ووصل الهوس بهنّ إلى المطالبة بأمور تُفقدهنّ حريتهنّ وتقيّدهنّ أكثر من دون شعور، وذلك لكونهنّ يطالبن بحريتهنّ من دون معرفة معنى الحريّة بالصورة الصحيحة، فيقعنَ في فخّ عبودية التحرّر.

إنّ معنى الحرية للمرأة هو أن يكون لها شخصيتها المستقلّة في المجتمع، وأن تعيش حياة كريمة، وتختار حياتها وشريك حياتها بنفسها من دون أيّة ضغوط، وأن يكون لها دورها الفعّال في المجتمع سواء في البيت أو في العمل، وتكمل تعليمها وتحظى باحترام الجميع، ولكن هذا كلّه يكون وفق قوانين يجب أن تطبّق، فكلّما كانت هذه الحرية مُصانة، ومضمونة، كان عطاء المرأة أكبر، وازدهارها في المجتمعات أعظم.

وهذا ما دعا إليه الدين الاسلامي الذي أعطى مكانة كبيرة للمرأة وتوّجها بمميزات كثيرة، من أهمّ تلك المميّزات إعطاؤها مكانة ولادة مجتمع كامل وتربية هذا المجتمع، فهي أساس المجتمع، وهذه الخاصية هي من تتمتّع بها فقط، فهل من المعقول أن يحدّ من حرية مَن هي أساس المجتمع!

يرى الدين الإسلامي أنّ للمرأة كيانها وشخصيتها، وحفّز المرأة المسلمة على طلب العلم والتثقيف لتنشئة أجيال مثقّفين وواعين، وخير دليل على ذلك عقيلة بني هاشم السيّدة زينب(عليها السلام) أول إعلامية في الاسلام، فقد وقفت في مجلس يزيد -عليه اللعنة- وخطبت خطبتها المعروفة التي أذهلت عقول الناس وهي بكامل حجابها وحشمتها، إضافة إلى ذلك كانت (عليها السلام) العنصر الأساسيّ في نشر قضيّة الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطفّ إلى يومنا هذا، وكيف لا تكون هكذا ووالدتها فاطمة الزهراء(عليها السلام) التي وقفت بوجه مَن اغتصب حقّها في فدك، وخطبت خطبتها المعروفة.

هذه صورة الحريّة التي يريدها الإسلام للمرأة: أن تكون نموذجاً للعفّة والحياء وهي تمارس حقوقها وحريتها، يريد الدين الإسلامي امرأة تجعل من حبّ الله والتمسّك بتعاليمه أهدافاً رئيسية ومركزية في خطّتها الإنسانيّة لتربية الأجيال، وبخلاف ذلك سيكون دورها سلبياً، وستتعرقل أو تتشوه أو تحيد عن هدفها، وستجد صعوبة في تكملة مشوارها ونيل حقوقها.

عزيزتي إن كنتِ تودّين أن تكوني حرّة؛ فعليكِ بالعفّة والحجاب والصلاة في أوقاتها والتمسّك بدينكِ وأخلاقكِ ومبادئكِ؛ فهذه هي الحرّية، وهذا هو الفوز في الدنيا والآخرة.

التَّعلِيمُ في زَمَنِ العَزْلِ

بَينَ النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطبِيقِ

م. د خديجة حسن عليّ القصير/ النجف الأشرف

لم يعد يخفى على أحدنا أنّ الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية لا ترحم البشر ولا تميّز بين إنسان وآخر؛ فهي تحصد الكلّ رجالاً ونساءً حتى الأطفال، وفي الحقيقة الأطفال همّ الأشدّ معاناة في البلدان المتضرّرة من حالات الطوارئ، عادة ما يفقد هؤلاء كلّ ما يطمحون إليه بما في ذلك أسرهم وأصدقائهم وأمنهم وحياتهم اليومية وصولاً إلى التعليم الذي هو بوتقة الحياة والتطوّر بالنسبة إلى الفرد، وعلى مدار النصف قرن الماضي شهد العالم أعدادًا متزايدة من الأزمات الناجمة عن النزاعات والكوارث الطبيعية والأوبئة، والأسوأ من ذلك أنّ العديد من الأزمات هي طويلة الأمد، تمتدّ لتشمل مرحلة الطفولة بأكملها، وتظلّ مستمرّة لأجيال متتالية وعندما تعطّل الدراسة فإنّها لا تقوّض رفاه الأطفال في الوقت الحالي فحسب، وإنّما تضع مستقبلهم أيضًا ومستقبل مجتمعاتهم في موضع الخطر. ولم يعد خافياً على أحد حجم المخاطر التي يواجهها كوكب الأرض بسبب الأنشطة البشرية التي تأتي على رأسها الأسلحة النووية، وظاهرة الاحتباس الحراري، وغيرها من الاختلالات البيئية والأوبئة الناتجة عن التلاعب بالجينات الوراثية باستخدام التكنولوجيا الحيويّة.

وما نواجهه اليوم من أزمة (كورونا) هذا الفيروس الخطير الذي يهدّد حياة البشريّة هو خير دليل على كلامنا هذا، ففي أقلّ من شهر اكتسح هذا الفيروس مناطق مختلفة من العالم، ولم يميّز في انتشاره مدينة دون غيرها، وأدّى إلى عرقلة تامّة في مختلف جوانب الحياة اليومية بالنسبة إلى الفرد بما في ذلك توقّف المدارس والجامعات والمعاهد عن استقبال طلبتها، واضطرار أغلب الدول إلى البحث عن البدائل التي عن طريقها من الممكن أن يحدّ من انتشار الفيروس بين الطلبة خصوصاً وهو ينتشر عن طريق التجمّعات بشكل رهيب، وفي الوقت نفسه تدارك ما يمكن تداركه من تأخّر قد حصل في المنظومة التعليميّة لأغلب الدول وتعويضه، وكان الحلّ الأمثل لهذا الأمر هو اتّباع نظام التعليم الإلكتروني. وقد أشار البعض من خبراء التربية إلى ضرورة إتاحة فرص التعليم للجميع بغضّ النظر عن الجنس أو مكان السكن، أو الطبقة الاجتماعية، وفي كلّ الأوقات، والتعلّم عن بعد أو التعلّم الالكتروني(E-learning) يعدّ وسيلة من الوسائل التي تدعم العمليّة التعليميّة والتعلميّة الإلكترونية والإبداع والتفاعل، وتنمية المهارات واستخدام التكنولوجيا في التعليم لتحتلّ موقع الصدارة من اهتمامات المفكّرين التربويين ليس على الصعيد الوطني فقط، بل على مستوى العالم، وهذا بمجمله لن يحسّن التعليم والتعلّم، بل سيحسّن كلّ مظاهر الحياة، حيث يجب أن تتوافر التكنولوجيا في المنهاج المدرسيّ، وفي غرفة الصفّ، وفي أساليب التدريس والأنشطة والوسائل التعليميّة-التعلميّة، إلى غير ذلك من الأمور التي تُلبّي حاجات جميع الطلبة على اختلاف إمكاناتهم وقدراتهم، وهذا يتطلّب توفير المحتوى المناسب ووسائل الربط الإلكترونيّ ومصادر المعرفة الرقمية لمحاكاة مجتمع متنوع وضمان التعلّم للجميع ، ولأنّ التعلّم عن بُعد لا يحقّق الانتاجية المطلوبة إذا بقي متروكاً إلى الجهود الفردية للمعلّمين والطلبة، وقدرتهم على الوصول إلى شبكة الإنترنت، وإمكانية استخدامهم لأحدث التطبيقات التي تساعد على شرح الدروس التفاعلية وإنجاز الامتحانات، فهنا يقع على عاتق الدول والحكومات أن تسعى في مثل هذه الظروف إلى دعم المنظومة التعليميّة والمدرّس قدر الإمكان، وذلك بتوفير كلّ ما من شأنه أن يساعد على إنجاح منصّة التعليم الإلكتروني بالشكل الذي يخدم الطالب، ويوفّر له ما يحتاجه في سبيل تحقيق النجاح وتجاوز هذه المرحلة.

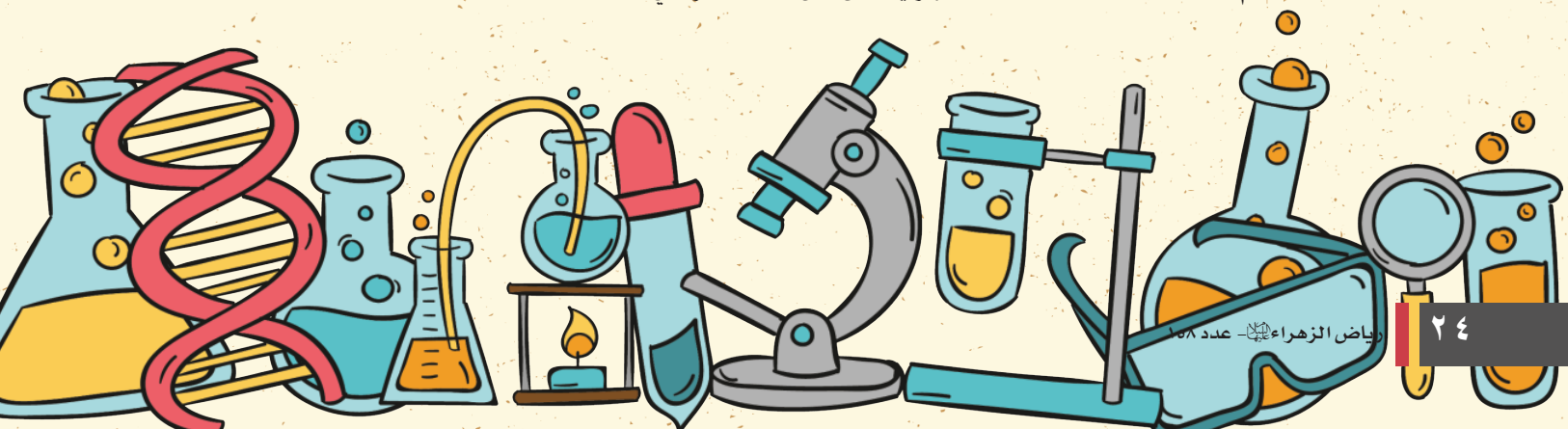

لَبِنَةٌ تُنِيرُ مَستقبلَ الأجيالِ الوَاعِدَة

نوال عطية/ كربلاء المقدّسة

بين ارتداء معطف أنيق وزيّ مرتّب تزيّنه حركات متّسقة بشكل مدروس أمام الحاضرين لتبثّ أجواء التفاعل الحيّ والمثمر تحت أفياء التدريب التحفيزيّ، والمتابع لأداء يقوم به التلميذ (المعلّم الصغير) تحت إشراف معلّم الصفّ وبالتعاون مع أولياء الأمور استراتيجية (تبادل الأدوار) تبرز إحدى أساليب التعلّم النَشِط، وطرائق التدريس الفعّالة ذات المهارة الماسية، حيث تعمل تلك الاستراتيجية على تنمية الإبداع وحبّ الاطّلاع وتطوير التحصيل الدراسيّ وفن الإلقاء وغرس الثقة، وتفعيل دائرة التفكير الجماعيّ والحرّ في ضمن منهج المادة الدراسيّة أو الخبرة السلوكيّة والتربوية، وتعمل على إتقان مخرج الحرف وتقوية عضلات النطق والأطراف الحركية وتنشيط الذاكرة وربط المعلومات، وتعلّم فن القيادة ومساعدة الآخرين والشعور بحبّ الذات، وهنالك الكثير من المميّزات الإيجابية لنشاط تبادل الأدوار عن طريق مثول التلميذ أمام زملائه داخل الصفّ أو في قاعة المدرسة حيث تمنحه تلك المشاركة فرصة التعبير عن ذاته وإثارة الدافعية لديه إضافة إلى تحفيز باقي التلاميذ، فتؤدي إلى زيادة الاهتمام بموضوع الدرس أو المعلومة التربوية؛ لأنّ التلميذ المؤدّي للدور يتقمّص الشخصية التي يمثّلها؛ فيثير الحماس لدى أقرانه في الرغبة لتقليدهم ذات الدور بالتتابع كلّا حسب دوره، وتساعد تلك الأنشطة على حسن التصرّف في المواقف الطارئة التي يمكن أن يتعرّف عليها التلاميذ، فتمنحهم خبرة المحاولة والتجربة والتعرّف على المواقف والأحداث وكيفية التعامل معها إزاء التعرّض لها، وتضفي روح المرح والحيوية في أثناء الموقف التعليميّ والتربويّ، والعمل على اكتشاف القدرات والمواهب وتنمية الميول، والاتجاهات واحترام المشاعر والأفكار، ويعدّ أداء الدور للمعلّم الصغير أحد أساليب العلاج لبعض التلاميذ الذين يعانون من مظاهر الانطواء والخجل وتسهم تلك الطريقة في تجسيد موضوع الدرس واستنطاقه، وكذلك الأمر في ما يخصّ القصّة المنتخبة لإلقائها فهي نقطة انتقاله وتجواله بين الخيال والواقع بأسلوب شائق وممتع يلفت النظر، ويجذب الانتباه، تارة يعتمد على خطّة معدّة سابقاً يتمّ تدريس التلميذ وفقها، وتارة أخرى تتيح للمتعلّم سرعة البديهية والعفوية في التقديم في ضمن أهداف مدروسة، ويساعد هذا النشاط على التطوير في المنهج والخروج عمّا هو تقليدي فيصبح المتعلّمون قادرين على التواصل بشكل أفضل في المستويات الإدراكية والشخصيّة والاجتماعيّة، وتمكّنهم من امتلاك القدرة على صنع شخصية مستمعة ومتحدثة وملمّة بفنون المعرفة بمساندة معلميهم ورعايتهم، الذين يسمحون لهم أن يكونوا مسؤولين عن تعلّمهم وتسهيل قيامهم بذلك وتزويدهم بالمعلومات والمعارف اللازمة لتأمين تأدية الأدوار بنجاح، وفي مسك الختام أبدى أولياء الأمور إعجابهم واعتزازهم بأبنائهم؛ فقد أسهمت تلك الاستراتيجية في إحداث التغيير الإيجابيّ في أبنائهم وحبّهم للمدرسة والسعي إلى البحث والاستقصاء.

حشد وأمل

سلوى أحمد سويدان/ كربلاء المقدّسة

لم يعد حديث ليلهم تلك الرصاصة..

ولم تعد فقط مناصل بأسهم تلك السهام التي تترصّد صدر العدوّ..

لقد انكشف لهم اليوم وجه أجمل من ذلك الذي يغطّيه دخان الحروب

وجه يقف بوجه عدوّ آخر أشدّ خطراً من ذلك المدجّج بالسلاح؛ إنّه عدوّ غير مرئي يتربّص بكلّ الأبواب وينشر جحافل غدره أمام كلّ العيون، لا يعي كمّية الاستثناء الخاصّة بأحد..

لكنّهم يُدركون جيداً كيف ينحرون خطره بكفوف رحمتهم التي تجوب الشوارع والأزقّة لتحمي الناس من حربه الضروس..

إنّهم جند الله: الحشد المقدّس

توسّدوا بساط الموت مجددًا؛ ولكن هذه المرّة لمعركة أخرى فريدة من نوعها..

تبدّلت البندقية بتبدّل الحرب؛ فصارت كمّية الذخيرة سلّة غذاء توزّع في أزقّة المحرومين وبعض الفقراء الذين حرمهم حظر التجوّل من الخروج فباتوا رهن المنازل..

فخيّم أمان تلك الفئة التي نذرت عمرها لله وللعطاء لأن تكون في خطّ المواجهة الأوّل..

بعد أن بزغ قمر إيمانهم لينير عتمة البائسين، ويزيل احتلال الألم عن جباه المتعبين مثلما كان عهدهم بإزالة المحتلّ من الأرض؛ لأنّهم يفقهون لغة الحبّ بكلّ معانيها، يعشقون صوت الخير حين يُؤذّن له الحقّ من منائر الوجود..

هكذا هم أبناء القداسة في حشد الإيمان..

يرمّمون فجوات الدرب بأكاليل النصر من كلّ جهة..

فكُنْ على أمن واطمئنان؛ فلن تهزمكَ قوّة خفيّة وفي مقدمة وطنكَ وسام لأكتاف تربّت من صلابة النخيل على الشموخ والكرم..

لن تختفي من وجنات الصبح بسمة الأطفال، ولن تبارح محاريب الدعاء كفوف الأمّهات..

ولن يُغلق باب الأمل ورجال الغدّ يطرّزون الوقت بفضائل الروح، ويشربون من معين الأسى لتكون الحياة دائماً جميلة في عيوننا..

رِسَالَةُ جَرِيحٍ

زينب العارضي/ النجف الأشرف

بذل الدماء فداءً، وضحّى بكلّ شيء متاح؛ ليعرج إلى قِمَم الكمال والفلاح، صان وجه الأرض أبياً وصرخ من وهج الشوق: إلهي خذ منّي نجيعي، وتقبّل نَزْف الجراح، ها هو فيض دمي يُخبركَ أنّني خُضّبتُ فيكَ، ها هو جسدي يمتلئ بالشظايا وكلّي شوق إليكَ، فأنا الجريح مجاهد غيور ثَبَتُّ في الميدان، وكلّ همّي أن أرضيكَ، كنتُ أرقب النصر أو الشهادة لألتقيكَ، لكنّني عدتُ إلى بيتي جريحاً قبل أن أبلغ المرام، وحملتُ جراحاتي وساماً، ويا له من وسام، واصلتُ دربي وجعلتُ من ألمي زاداً لأخوتي المجاهدين الكرام، وانطلقَتْ من فم جِراحي النازفة عبارات التشجيع والدعم للمرابطين هناك على الثغور، لأحملهم على الثبات حتى تحقّق النصر أو الفوز بالشهادة والحبور.

فمَن قال إنّي لا أستطيع حمل السلاح؟

وهل يقتصر الجهاد على التواجد في ميادين الصراع والكفاح؟!

أبداً، إنّه يتجلّى في كلّ زاوية نستطيع عن طريقها تعجيل بشائر النصر وتحقيق النجاح، فرسالتنا مستمرّة دائمة، وإن بقينا حبيسي دُورنا أو كراسينا المتحرّكة، رسالتنا ووعينا وحبّنا لديننا وإلهنا وإسلامنا ومقدّساتنا، وهذه لا تعرف الحبس ولا القيود، بل تتحرّك على الدوام داعية لتحمّل المسؤولية والتفاني في سبيل رضا المعبود، والتمهيد لدولة الحقّ المرتقبة لإمامنا الموعود عجل الله فرجه الشريف.

نعم قد نخسر أبصارنا، أو نُبتلى بفقد أحد أطرافنا، ولن نبتئس لما قدّمنا لثقتنا بما وعد ربّنا، أولم يقل نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله: **"مَن جُرِح في سبيل الله جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك"**[1].

نحن نعلم بكلّ هذا ولا نعترض على ما اختاره الله تعالى لنا بحكمته، وإن أمضينا بقية عمرنا في عجز وألم وعناء، فنحن نعلم أنّ الطريق لا يزال مفتوحاً أمامنا، وأبواب الارتقاء مشرّعة بوجوهنا، فلطالما كانت لصورنا وجراحنا وعزمنا أبلغ الأثر في نفوس إخوتنا الأبطال، فنحن من يشدّ من عزائمهم، ويشحذ هممهم، ويرفع معنوياتهم، ويمدّهم بالقوّة والصبر حتى الظفر.

لقد جعلنا من جراحنا لوحة متحرّكة تجوب الأزقة والأحياء، لتعبّر عن الصمود والتحدّي والإباء، نعم نحن على فراش مرضنا أو على كراسينا المتحرّكة صورة تنبض بالولاء لأهل البيت عليهم السلام، وتعبّر عن السير الصادق على دربهم النيّر الرافض للكفر والفساد والظلام، ويكفينا فخراً أنّ لنا في كربلاء قدوة ونبراساً ومثلاً، ذلك هو مولانا قمر بني هاشم العبّاس عليه السلام الذي قُطعت يداه، وحجب السهم والدم النور من عينيه، وامتلأ جسده بالجراح؛ ولكنّه لم ينسَ رسالته، ولم يفرّط بقضيّته، ولم يتوانَ لحظة واحدة عن إكمال دوره وإتمام مسيرته، هو في جراحه وكفاحه قدوتنا، وسيبقى مُلهمنا وقائدنا الذي نرنو إليه، حتى ينتهي العمر فنفوز بشفاعته، ونرتشف من حوض الكوثر كأساً من يد أبيه سلام الله عليه.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٢٤.

العِلمُ حَياةُ القُلوبِ ونُورُ الأَبصَارِ

فاطمة العوادي/ بغداد

الحمد لله، إنّنا لم نتأخّر، صحيح؟ قالت زينب وهي تُمسك بيد فتاة بدا عليها الحياء والارتباك: أعرّفكم على (هدى) زميلتنا في المدرسة.

هدى : السلام عليكم.

ردّ الجميع السلام مع ابتسامات لطيفة خفّفت التوتر البادي على وجه هدى.

أمّ علي: تفضّلي يا بنتي بالجلوس.

زهراء: ما رأيكنّ أيّتها الثلّة الطيبة بقرار هدى، أنّها تريد ترك الدراسة!

زينب: لقد تعبنا من محاولة ثنيها عن قرارها.

قالت أمّ زهراء - موجهةً كلامها لهدى-: ما سبب قرارك حبيبتي؟ إنّ أيام الدراسة من أجمل أيام العمر.

هدى: ماذا أفعل بالدراسة؟

أمّ حسين (باستغراب): ماذا تفعلين بالدراسة؟ الدراسة هي نافذة إلى العلم والمعرفة.

أمّ زهراء: "إنّ العلم حياة القلوب، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف"، مثلما قال الإمام علي عليه السلام[1].

أمّ عليّ: والقرآن الكريم يحثّنا على طلب العلم، مثلما يُثني على العالم والمتعلّمين حيث يقول تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة، الآية:١١).

أمّ حسين: كلّ مجالات الحياة متقوّمة بالعلم؛ فالعلم يجعل الفرد عضواً فعّالاً مفيداً في مجتمعه.

أمّ زهراء: نعم يا حبيبتي حتى الفطرة السليمة تحتاج إلى العلم كي تسير بالاتّجاه الصحيح.

أمّ حسين: فمثلاً الأمّ هي أساس بناء الأسرة، وهي بلا شكّ نبع الحبّ والتضحية، بفطرتها تحبّ أسرتها وترعاها وتضحي من أجلها؛ ولكي تؤدّي دورها بشكل صحيح يجب أن تتسلّح بالعلم والمعرفة.

أمّ جعفر: بالعلم تتمكّن الأمّ من استيعاب أطفالها في مراحل أعمارهم المختلفة.

أمّ زهراء: مثلما أنّها تكون قادرة على حمايتهم من الأفكار المنحرفة ومَنحهم حصانة عاطفية.

أمّ عليّ: وهكذا بالنسبة إلى باقي أفراد المجتمع؛ فبالعلم تتقدّم الأمم وتكون قويّة منيعة بوجه الأعداء.

أمّ حسين: يقول النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: **"باب من العلم تتعلّمه أحبّ إلينا من ألف ركعة تطوّعاً"**[2].

هدى: يا الله!

أمّ جعفر: تدبّرنَ معي قول الإمام علي عليه السلام: **"إنّ الله سبحانه يمنح المال لمَن يُحبّ ويُبغض، ولا يمنح العلم إلّا لمَن أحبّ"**[3].

هدى: ألا يمكنني أن أطلب العلم خارج نطاق المدرسة، فأنا لا أريد الوظيفة؟

أمّ علي: بالطبع يمكنكِ ذلك، فالمسألة ليست طلب وظيفة؛ بل المدرسة تضع لكِ منهاجاً علمياً فيه المبادئ الأساسية لبقية العلوم.

أمّ حسين: بما أنّنا الآن نعيش في مرحلة غيبة إمامنا المنتظر عجل الله فرجه الذي سيُقيم العدل وينشر الحبّ والرخاء يجب علينا تهيئة أنفسنا؛ فلعلّنا نتشرّف بخدمته ونصرته.

زينب: يا إلهي ما أعظمه من شرف!

أمّ زهراء: دولة العدل الإلهيّ تحتاج إلى مؤمنين متسلّحين بالأخلاق الفاضلة والعلم النافع.

زهراء: أمّي هل يمكن لنا أن نكون من أنصار مولانا الإمام المنتظر عجل الله فرجه؟ قالت زهراء بشوق وأمل.

أمّ زهراء: إن شاء الله يا حبيبتي، إذا ما عشنا الانتظار الإيجابيّ.

أمّ حسين: بأن نتعلّم ونعمل بكلّ ما فيه إصلاح ونفع للمجتمع.

أمّ عليّ: وبذلك نكون قد أدخلنا السرور على قلب إمامنا المنتظر عجل الله فرجه، فهذا حقّه علينا إنّه منقذنا ومخلّصنا من الفتن والأهواء.

هدى: سأواصل الدراسة وأثابر لأنال شرف نصرة الإمام عجل الله فرجه إن شاء الله.

أمّ حسين: بوركتِ، جعلنا الله جميعاً من الناصرين للمؤمّل الموعود.

.....

١- ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٥٩.

٢- بحار الأنوار: ج١، ص١٠٦.

٣- غُرر الحِكَم: ج١، ص١.

يسرى الأسدي/ بغداد

يومَ الجُمعة، الحادي عشر من ذي القعدة الحرام، في عام مئة وثمانية وأربعين من الهجرة النبويّة المباركة، كنتُ أمشي في أزقّة المدينة فمررتُ ببيت علا منه نور أضاء الأكوان، وفاحت منه رائحة الجنّة، تُرى ما هذا النور! ما لذي يحدث هنا! هل دخلتُ الجنّة؟ كانت تدور في رأسي تساؤلات عديدة، وقفتُ قليلاً قرب الباب فرأيتُ الناس تأتي باتجاهي، سألت أحدهم: ما الخطب يا أخي؟ ماذا هناك؟ لماذا تركضون هكذا؟

فقال: ألا تعلم ما لذي حدث؟

فقلتُ: لا واللّه لا أعلم، وبينما أحاول أن أفهم منه ما الذي يجري، خرج من المنزل رجل لم أرَ له مثيلاً من قبل، ولم أكد أرى شيئاً من شدة نوره، وكانت رائحته تشبه الرائحة التي فاحت عندما مررت بجانب البيت، فأخذتني هيبته، وأمعنتُ النظر جيداً، فرأيته يحمل بيده طفلاً رضيعاً، كان يُخبئه تحت ردائه، وما إن رفع الطفل قليلاً حتى شعّ منه نور يعمي الأبصار، فرأيتُ مَن حولي فرحين مستبشرين وهم يهلّلون اللّه ويحمدونه، ويباركون للرجل.

وقفتُ لوهلة وقلتُ له: السلام عليكم يا سيّدي، ردّ عليّ السلام، فسكَتَ كلّ شيء من حوله عندما تكلّم، لم أكن أعلم ماذا يحدث؛ لكن كنتُ على يقين بأنّه شخصٌ عظيم جدّاً، فبادرتُ بسؤاله وقلتُ: مَن أنتَ يا سيّدي ومَن هذا الطفل؟

فقال: أنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وهذا ابني عليّ الرضا، لقد وُلِد الساعة، شعرتُ بالدمع ينهمل على خدّي ولا أعلم هل هي دموع الفرح التي يتحدّثون عنها أم أنّها تجري من شدّة هيبتهم؟!

لم أعلم كيف أفسّر ما يحدث؛ لكن جلّ ما أعرفه هو أنّني الآن أقفُ بقرب خيرة خلق الله، سيّدي ومولاي الإمام الكاظم عليه السلام، وقفتُ قليلاً وقلتُ شكراً لكَ يا إلهي، لقد كنتُ أتمنّى أن أحظى بفرصة لتقبيل أعتابه الطاهرة، وها أنا اليوم أقف بالقرب منه، وعند بابه، وشهدتُ ولادة الإمام السلطان الرضا، ثامن الحجج الأطهار عليهم السلام.

كُنْ حَكَماً عَادِلاً

زينب عبّاس/ كربلاء المقدّسة

كم هيَ المواقف التي تطلبَت منّا أن نحتكم في أيام طفولتنا عند أبوينا حين كنّا نتسابق في لعبة، أو عندما يتحدّى أحدنا الآخر بحلّ الألغاز؟

وفي مواقف أخرى كنّا نجد أنفسنا على حين غفلة أُنيط إلينا الحُكم بين شخصين قد اختلفا، أو تشاجرا، وطبعاً يختلف إصدار حُكم مَن نُصب حكماً بحسب عدالته، الزاوية التي ينظر منها، المعرفة التي يتمتّع بها، غيرَ متناسين أنّ المحتكمين عنده أيضاً يختلفون من جهة تقبّلهم الحكم؛ لكن قد لا ننتبه على أنّ تلك المواقف هي ما رأته أعيننا الحسيّة وإحاطتنا لمواقف ظاهرية فقط، وإلّا فما خفيَ كانَ أعظم!

فنحن في كلّ مواقف حياتنا بحاجة إلى مَن يَحكم؛ تارة بيننا وبين الآخر، وأخرى بيننا وبين أنفسنا! ولعلّه من المناسب أن نوسّع خيالنا قليلاً لنستشعرَ صدى صوت طالما صرّح بطلبه ولم يُسمع، هو صوت (النفس اللوّامة) قائلاً: كُن حكماً عادلاً!

ضمياء العوّادي/ كربلاء المقدّسة

القياس معرفة قدر أحد الأمرين بالآخر، ومنه يستدلّ على حقيقة الآخر، ولكلّ أمر مقياس معيّن ونسبة معينة تحدّده، وفق معايير معينة تسنّها الكتب أو بالاتفاق أو نجدها صريحة بكتاب اللهعزّوجلّ والأحاديث الشريفة.

القاعدة هي وجود معايير معينة تتضمّن مجموعة من الدرجات لكلّ أمر، سواءً كان ماديًا مثل درجات الحرارة والجمال وغيرها، أو معنوياً كالأخلاق والدين والالتزام وغيرها.

والمقاييس اليوم مسلوبة الحقوق مغلوب على أمرها، فكلّها تخضع للذائقة الخاصّة للفرد، وهذا يقود إلى فوضى عارمة على حساب المجتمع نفسه، فتظهر مسوّغات عامّة للتنمّر والتعدّي، ومن ثمّ ولادة مشاكل نفسية غير متناهية، فعلى المستوى الماديّ نرى شعور الفرد هو الحاكم، ومَن يخالفه بالرأي يُتهم بعدم المعرفة أو الذوق والإحساس، وأحيانًا يتهم بأنّه شخص غير سوي من دون العودة للمقياس الحقيقي للأمر، فمقياس الحرارة له درجات معينة فيأتي أحدهم ويضرب المقياس عرض الحائط ليقول: إنّه من غير المعقول أن تكون درجة الحرارة هي هذه، فالجوّ أحرّ من ذلك، وحين يخالفه آخر يتّهمه بعدم الشعور، أو أنّه قد يعاني من مرض ما! من غير اللجوء إلى المقياس الخاصّ بها، كذلك معايير المقاييس المادية فهي أصعب في الوصول إليها من قِبل العامة من الناس، فالفوضى فيها ضعفان حيث أصبح من السهل التحكّم بها، فمن يخالف أحدهم بالرأي ينعته بالكفر أو الخروج عن الدين لأنّه يعتقد بهذا الرأي الذي قد يكون مخطئاً فيه وفق المقاييس الدينية الحقّة، وكذلك الأخلاقية، فما دام الشخص مقربًا فهو مستثنىً من القواعد، فيُباح له الشتم والتلفّظ بألفاظ نابية، أمّا العكس فبمجرد أن يتفوّه بأمر ما، يُنعت بنقص الأخلاق، مثلما نرى العديد من الأشخاص يعبثون بالمقاييس هنا وهناك، هذا لأنّ المجتمع مقياسه الوحيد هو المزاج، واتّباع ما تمليه عليه رغباته الذاتية، بدافع الضحك، أو بدافع إثبات الوجود أو دوافع أخرى.

من الضروري لمَن يريد أن يخرج من تلك الفوضى أن يضع معايير عقليّة ومنطقيّة ويعززها دينياً ليكون خارج إطار تلك الفوضى، ومن ثمّ يمكنه الوقوف أمام هذه الزوبعة التي تقود المجتمع إلى التشتّت والضياع، حتى لا يكون نسخة مشابهة لكثير من أفراد المجتمع، فـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد، الآية: ١١).

نَجْمَةٌ أَنجَبَتْ شَمْساً

انتصار عبد مناتي/ بغداد

نجمة فتاة نبويّة من بلاد موسى الكليم، والفراعنة المتكبّرين، قدمت من سماء بلاد النيل هائمة في سماء خير البرية، احتضنتها حميدة المصفّاة كالسبيكة الذهبية، ربّتها وعلّمتها من العلوم الجعفرية، وأسمتها (تكتم) فكانت كاتمة للأسرار المحمديّة؛ تأثرت نجمة بالأنجم والكواكب الدريّة، ووهبتها سيّدتها لمولاها موسى ذي النفس الزكية، فلمّا تغشّاها حملت حملاً خفيفاً تسمع تهليلات جنينها الملكوتية، وأظهرت حبّها لمولاها بتسبيحاتها الفاطميّة، وتوهّج قلبها بالأوراد المحمديّة، وكلّما مرّت الأيام زاد تسبيح جنينها، وتعجّبت نجمة من هذه البركات الإلهية، وجاء يوم عروجها بين الأقمار المحمديّة، وأنجبتْ شمس الشموس العلويّة، وأنيس النفوس العرفانيّة، الرضا سيّد السادات الهاشميّة، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك، وانتشرت عيون أخبار الرضاعليه السلام، وظهرت أنوار السلسة الذهبيّة، وتعلّق بها قلوب الرافضيّة، غريب طوس وضامن الجنان الكوثريّة.

لَا تَكُونِي جَمِيلَةً

فاطمة عليّ الوكيل/ مدرسة نازك الملائكة للمتميّزات

عندما تعطش الروح فلابدّ من أن تُسقى.. وكلّ سقاية تختلف من شخص إلى آخر، فروحي دائمة العطش لزيارة سيّدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام وهي لا ترتوي إلّا بتقبيل أعتابه الطاهرة.. واستنشاق عطر تلك الروضة الغنّاء والدوحة المحمّدية..

وهاهو قد آن وقت اللقاء، ستهيم روحي في تلك البقعة الملكوتيّة.. وبينما أنا أعيش لحظات الفرح تلك، سمعت صوت والدتي: هيّا يا عزيزتي سنتأخر..

أجبتها من فوري: ها أنا ذا يا أمّي...

وبدأتُ أنزل من السلالم ونظرات والدتي تلاحقني.. وترمقني بنظرة تعجّب!

اقتربتُ منها..أحسست أنّ هناك خطباً ما!

قلت: أمّي ما بكِ حبيبتي؟!

هل هناك شي ما؟!

أجابت وبنظرة العتاب تحدّثني : جميلة هي تلك العباءة التي ترتدينها، فهي تمثّل الحجاب الذي دعا إليه الدين الإسلامي وحثّ عليه الشارع المقدّس، إلّا أنّ هذا الخمار الذي ترتدينه تحت عباءتكِ لا يمتلك المعايير التي حثّ عليها الشارع المقدّس، فلونه يجذب النظر.

-: أمّي حبيبتي "ولكنّني أحبّ هذا اللون، وبصراحة عندما أرتديه أبدو جميلة جدًا".

ابتسمتُ لأمّي واعتقدت لوهلة أنّني قد أقنعتها...

لكنّها حدّقت بي بنظرة أكثر حدّة هذه المرّة وقالت: "ومَن قال إنّني أحبّ أن تكوني جميلة خارج المنزل ؟!، وما فائدة العباءة إذن؟! لو كانت النية معقودة أصلاً: أن أبدو جميلة في عيون الآخرين ؟؟!"

رنّت كلماتها في أُذني ووقعتْ على قلبي كالصاعقة التي أعادتني إلى رشدي.

أخذت أمّي بيدي بحنان وربّتت على كتفي وقالت: بنيّتي إن أردنا أن نعرف الحجاب، فكيف نعرفه؟؟

أطرقت إلى الأرض خَجِلة من سؤالها.

فاستطردتْ: إنّ الحجاب هو الوسيلة التي تدفع عنّا النظر.. لا أن تُلفِت إلينا الأنظار!

ولربّما تتساءلين في نفسكِ إنّ الفتيات يضعنَ المساحيق والعطور.. وأنا لم أفعل شيئاً سوى كونه بلون برّاق قد أعجبني.. فطأطأت برأسي

-: لا يا بُنيّتي ..لا تقارني نفسكِ بهنّ.. بل قارني حجابكِ بحجاب قدوتكِ.. السيّدة الزهراء عليها السلام، وابنتها فخر المخدّرات زينب عليها السلام.

إنّهنّ القدوة.. وهنا يجب أن تكون المقارنة..

تلعثمتُ بالحروف، وأحسستُ أنّ لساني قد عجز عن الكلام.. ولكنّ عيوني هي مَن ترجمت خجلي وأسفي..

بيدها الدافئة الحانية.. مسحت من على وجنتي دمعة الخجل والندم.

وقالت: حبيبتي لا تكوني جميلة في الظاهر.. بل كوني جميلة القلب والسريرة.. فالله سبحانه وتعالى مطّلع على النيّات.. وهو أقرب إلينا من حبل الوريد..

قبّلتها، واحتضنتها وهمستُ إليها.. أشكركِ يا أمّي.. فتاتكِ فهمت الدرس ووعته.

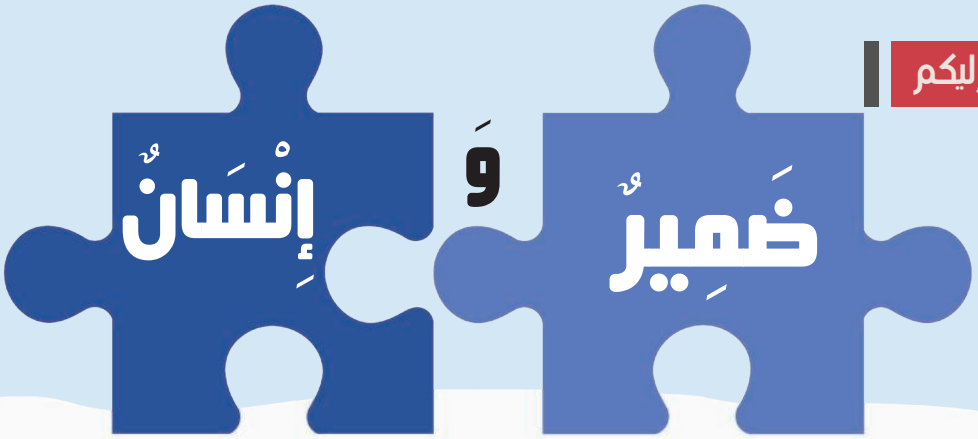

رحاب البهادلي/ بغداد

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان، كان هُناك صديقان متلازمان يعيشان مع بعضهما، الأول يُدعى (إنسان) والثاني يُدعى (ضمير) يعيشان على أرض واسعة خضراء جميلة زاهية، كان يُحبّهما كُلّ مَن كان على هذه الأرض، وكان هُناك شخص ثالث يُدعى (خبيث)! وكان يكرهُ أن يرى الصديقين (إنسان وضمير) متفاهمين، كان ماكراً...

ففكّر في حيلة ما يجعل بها الصديقين يتخاصمان؛ فهو لا يحبّ أن تكون هذه الأرض خضراء مزدهرة، وإن بقي (إنسان وضمير) متفاهمين فلن يقدر على خرابها، وجد (خبيث) حيلة ليكلم (إنسان) ويقنعه بأنّ (ضمير) يقول للجميع: إنّه يسيطر عليه، وإنّه تحت حُكمه، وإنّ (إنسان) ضعيف، وليس له رأي!

وظلّ (خبيث) يوسوس لـ (إنسان) ويقول لهُ: أنتَ لا تستطيع أن تفعل ما يحلو لكَ! فإنّ (ضمير) قيّدكَ! وأنتَ ضعيف، حتى الحيوانات تسخُر منكَ، لأنّهم أحرار وأنتَ تحت إمرة (ضمير)!

غضب (إنسان) من هذا الكلام، وقال لـ (خبيث): إنّي حُرّ، وسوف ترى...

وأوّل شيء فعله وهو في حالة غضبه أن ضرب صديقه (ضمير) وقال له: منذ اليوم نحن متخاصمان وأنتَ لست صديقي!

حزن (ضمير) ممّا قاله صديقه (إنسان) وظلّ كئيباً...

وسمع سكّان أهل الأرض الخضراء من حيوانات وأشجار وطيور وأزهار، فاجتمعوا وقالوا: يجب أن نفعل شيئاً بهذا الخصوص، لأنّ في خصام (إنسان وضمير) هلاك هذه الأرض...

فقرّروا الذهاب إلى (شجرة اليقطين)...

كانت تلك الشجرة كبيرة بالعمر وحكيمة، وتعرف الكثير عن الصديقين...

ذهب الجميع إلى العجوز (اليقطينة) وقصّوا عليها ما جرى بينهما، فبقيت الشجرة (اليقطينة) تفكّر: يجب أن نخاصم (إنسان) ولا نشاركه أفراحنا ولا أحزاننا ولا ننصحه!

فقال الجميع (لليقطينة): لكن هذا سوف يجعل (إنسان) يخسر كلّ شيء، ولن يجد أحداً يسانده؟!

فقالت: هذا ما أريده بالضبط، عندما يخسر (إنسان) كُلّ شيء، فأوّل مَن سيبحث عنه هو صديقه (ضمير)، وإذا رجع (إنسان) وتصالح مع صديقه، فسنكون نحن بأمان!

نحن سُنراقب (إنسان) عن كثب.

كان كلام العجوز (اليقطينة) صحيحاً...

فلم يستفد (إنسان) من مصاحبة (خبيث) إلّا المعاناة والخراب، كانوا كلّهم يراقبون ما سيفعله (إنسان) بعد مصاحبة (خبيث)...

وبالفعل خسر (إنسان) كلّ شيء، حتى أصحابه، وبقي وحيداً، ففكّر إلى مَن يلتجئ يا تُرى، ومَن سيساعدُه؟!

فقرّر أن يذهب ويستشير العجوز (اليقطينة)... وذهب (إنسان)...

فقالت له (اليقطينة): أتريد أن تعود مثلما كنتَ، مليئاً بالنشاط والحيوية؟

وأن يحبّكَ الجميع مثلما كنتَ في السابق؟

فقال: نعم.

فقالت (اليقطينة): أوّل شيء تفعله هو أن تتصالح مع صديقكَ (ضمير)!

ففكّر (إنسان) في كلام (اليقطينة)، وتذكّر كيف كانت حياته جميلة بمصاحبة ذاكَ الصديق الوفي، وكيف كان ينصحه، وليس مثل (خبيث) يحثّه على أشياء قد دمّرت حياته...

وعاد (إنسان وضمير) صديقين مثلما كانا في السابق، ويعود الفضل كلّهُ إلى العجوز (اليقطينة) وحكمتها...

فهل إنساننا اليوم قد صَادَقَ ضميرنا؟

رَاحِلٌ إلى البَيَاضِ

زهراء سالم/ النجف الأشرف

ليلةٌ من ليالي الحزن العميقة

عزمَ الفؤاد على الرّحيل

إلى حيث بغداد

جسدٌ توشّح بالسواد

وقلبٌ فاضتْ به مشاعر الأسى

لا يعلم ما جرى

غير أنَّه يريد السفر إلى ذلك المكان

ما هي إلّا أيّام

ووقفتُ على مشارفها

الألم اعتصرني

وأنا أرى كأنَّ أزقّتها تهوي على بعضها البعض

ماذا يجري؟!

تكادُ تخلو من الخَلْق

لا أحد فيها سوى تلك الجدران القائمة والبيوت الساكنة

السّماء غير السّماء

كأنَّ عاصفة حمراء تكتسحها

أخذتُ أتجوّل بين أزقّتها علّني أجدُ أحداً يُرشدني إلى بيتٍ من بيوت وجهائها

سرقني الوقتُ وأرخى الليلُ ببردته على العالم، دبَّ الصمتُ في الأرجاء

أوقدتُ قنديلي وواصلتُ طريقي، وأنا أوزّعُ شتات نظراتي على دُورها

وبينما أنا كذلك وإذا بنورٍ يخرجُ من أحد الدُّور، كأنّ القمر سقط في باحته وتناثر ضياؤه

هُرِعتُ إلى تلك الدار

طرقتُ الباب

وإذا بصوتٍ ضعيف يأذن لي بالدخول

دخلتُ وليتني لم أدخل

شابٌ ضعيف تعلوه ملامح الهيبة والوقار، وأمامه إناء فيه عنقود عنب،

جلستُ عنده

أراه يتألّم...

وبينما أنا كذلك اشتدّ ألمه، وتغيّرت ملامحه، فتوقّفَ الكون، ودبّ السّكون، توجّه إلى القبلة، وأخذ ينطق بالشّهادتين، وما إن أتمّهما حتّى بادرته سائلاً: مَن تكون؟!

فأجابني: أنا محمّد الجواد

أنا خير العباد

توقّف كياني...كأنّ جبال الدّنيا ألقت بثقلها عليّ، صفعتُ الخدَّ، وعيناي سحابتان تمطران دماً، تبعثرت حروفي عن نظم الكلام غير أنّها صرختْ

سيّدي، إلى أين؟!

راحلٌ إلى البياض

يومٌ لبست فيه الدّنيا رداءها الأسود، وأثقلت سُحُبها حتى أمطرت دماً، وانخسف القمر، وتناثرت النّجوم حزناً على شباب الأئمة، فبات الكون على وسادة الحزن لأنّه فقد أحد أركانه، أمّا أنا فغادرت روحي مذ غادر سيّدها، وهجرتْ ذلك الجسد البالي الذي لا يملك لنفسهِ ضرّاً ولا نفعاً.

مَشَاكِلُ الفَمِّ نَافِذَةٌ عَلَى الأَمْرَاضِ

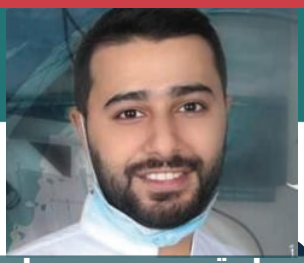

حاورته سوسن بداح
خيامي/ لبنان

أصبحنا نشهد في الآونة الأخيرة توجهاً لمنظمات الصحّة محلياً وعالمياً إلى نشر الوعي بشأن العناية بصحّة الفم والأسنان، ويتّفق علماء الطبّ على أنّ الفم والأسنان يعكسان مدى اهتمام الشخص بصحته، حيث بيّنت الدراسات أنّ أكثر من ثمانين بالمئة من الأمراض تظهر على الفم واللّثة، ومن هذه الأمراض سرطان الفم، ومشكلة الجزّ على الأسنان ليلاً، ومظاهر مرض السكّري وللإحاطة بهذا الموضوع سألنا طبيب الأسنان الجرّاح د.سليم أبو إسبر (اختصاصي جراحة وتجميل الفم والأسنان) عدّة أسئلة بهذا الخصوص منها:

س/ ما علامات سرطان الفم؟

ج/ يستطيع طبيب الأسنان تشخيص سرطان الفم عند ملاحظته وجود تقرّحات مضى وقت طويل عليها ولم تلتئم بعد، أو وجود كتل في الفم وفي منطقة العنق والرقبة، وأيضاً عدم التئام جرح السنّ بعد قلعه، ويعدّ مؤشّراً لهذا المرض، ومن العلامات الشعور بخدر في اللسان والشفاه، وصعوبة عمليّة المضغ والبلع، وبشكل عام تظهر علامات المرض على اللسان والخدين من الداخل وعلى بطانة الأنسجة للفم واللّثة، وبعد التشخيص نقوم بتحويل المريض إلى طبيب مختصّ بالأورام السرطانيّة لمتابعة عمليّة العلاج.

س/ ما مشكلة الصرير أو الجزّ على الأسنان؟

ج/ صرير الأسنان هو مشكلة لها خلفيّات نفسيّة وعصبيّة تُصيب الكبار والصغار، وفي كثير من الأحيان لا يشعر الإنسان بنفسه في أثناء الجزّ، وهناك حالات جزّ خفيفة لا تستدعي التدخّل الطبّي، وهناك حالات صعبة تستوجب المتابعة من قِبل الطبيب للعلاج؛ لأنّ الجز يسبّب للكثير من المرضى أوجاعاً في الفكّ والرقبة والوجه، وأيضاً يسبب صداعاً وآلاماً في الأذن، وأحياناً تشوّه الفكّ، وحدوث تقرّحات في النسيج الداخليّ للخد، في هذه الحالات يقوم الطبيب بتصميم قالب واقٍ للأسنان يوضع عند النوم؛ لتفادي الجزّ، وتوجد عدة أنواع من القوالب يحدّدها الطبيب بحسب الحالة، ومثلما ينصح المريض باللجوء إلى العلاج النفسيّ؛ لأنّ الجزّ هو تفريغ نفسيّ وعاطفيّ.

س/ هل يستطيع طبيب الأسنان الكشف عن مرض السكّري؟

ج/ نعم، إنّ طبيب الأسنان يمكنه ملاحظة مؤشّر مرض السكّري عن طريق عدّة أسباب، منها: وجود التهابات في اللّثة ومشاكل في الأسنان كافّة، وجفاف الفم، وصعوبة وقف نزيف اللثة، هنا يقوم طبيب الأسنان بتحويل المريض إلى طبيب مرض السكّري، وبعدها نتابع إمكانية علاج اللّثة والأسنان.

س/ هل يستطيع مريض السكّري علاج أسنانه بعد تشخيص الإصابة بالمرض؟

ج/ نعم يمكن لمريض السكّري علاج مشاكل الأسنان؛ لكن بشروط أهمّها ضرورة إجراء الفحص اللازم للتأكّد من الحفاظ على مستوى السكّر في الدم وانتظامه قبل البدء بعملية العلاج.

س/ ما نصيحتكَ بشكل عام بشأن صحّة الفم؟

ج/ ضرورة الكشف الدوري على الفمّ عبر زيارة طبيب الأسنان كلّ ستة أشهر للتدخّل المبكّر لعلاج أيّ أمر طارئ إضافة إلى ضرورة العناية بنظافة الأسنان بانتظام.

أَزْمَةُ اهتِزَازِ القِيَمِ وَالأَعْرَافِ لَدى الشَّبَابِ

د. حوراء حيدر الجابري/كلية الإمام الكاظم عليه السلام

القيم هي منظومة نسقية، تضمّ مجموعة من المبادئ والقواعد والأعراف التي تحكم السلوك، وهي المعيار الرئيسي في صياغة السلوك وتوجيهه على نحو يخدم المجتمع، وإذا اختلّ النظام القيمي واهتزّ، فإنّ الإنسان يفقد توازنه النفسيّ والاجتماعيّ، ويصبح تابعاً، وليس له قرار شخصيّ، وإنّ مصدر الأزمة هو التعارض بين القِيم المتصلة بالحياة والموجهة للسلوك، وبين الممارسات على أرض الواقع.

يمرّ شبابنا بتحوّلات مريبة على مستوى منظومة القِيم، إذ أصبح يتماهى مع كلّ وافد من القِيم، وإن كانت متعارضة مع قِيمه ومرجعيته الثقافية، ومحاولة استدماجها عن طريق سلوكيات تتجسّد مثلاً في اللباس والأفكار وغيرها، كلّ ذلك يعبّر عن التوجّه نحو الاغتراب عن الواقع، وهذه الظاهرة طالت كلّ الناس وفي مقدّمتهم الشباب؛ ومن ثمّ تفشّى في أوساطهم الإدبار عن قيمهم الأصيلة، والإقبال على اتباع القيم الفاسدة في السلوك، سواء كانت محلّية أو وافدة، لدرجة أصبح معها الشباب لا يفكّرون إلّا في إشباع الحاجات المادية والغرائز، كلّ ذلك نتيجة الانفلات والتشتّت والتناقض في القيم، فانعكس ذلك سلباً على الشباب، حيث وجدوا في واقعهم قِيماً مادية متدنية اعتاد الناس التعامل بها مثل الرغبة في الثراء السريع أو الكسب غير المشروع، أو الرشوة والمحسوبية، على الرغم من كونها قيماً فاسدة إلّا أنّهم يُقبلون على التعامل بها وممارستها، ومع طول الزمن تُصبح تلك القِيم واقعاً مألوفاً، وهكذا تحلّ القيم الفاسدة محلّ القيم الصالحة.

ويساعد الشباب على الانخراط في هذه التحولات القيمية عوامل نفسية تتبع المرحلة الانتقالية التي تحمل في طياتها القديم الذي خرجوا من رَحمه، والجديد الذي يتّجهون إليه، ولكلّ من الاثنين خصائصه التي تميّزه والتي قد تصل إلى درجة التعارض الذي قد يأخذ بدوره طابعاً حاداً إن لم يجد توجيهاً حكيماً وراشداً، وأبرز خاصية يتميّز بها الشباب هي الطموح الجامح، والتطلّع إلى مستقبل ذي أفق واسع الرغبات، لا تحدّه حدود، وهذا من شأنه (مع الفراغ القيمي) أن يحدث اهتزازاً في النفس واضطراباً في السلوك، وإنّ هذه المرحلة تفتقر إلى الاتزان والاستقرار، وتتميّز بالاندفاع والحماس الزائد، فإنّ الشباب –إذا أُبقي على التناقضات بين القِيم والممارسة في الواقع– ستتعمّق الهوة بينه وبين قيمه الدينية والوطنية، وسيصبح على كامل الاستعداد للانقياد إلى كلّ السلوكيات، لدرجة التماهي وذوبان الشخصية، والانسلاخ من الجلد، ولعلّ من الأسباب المباشرة في إفراز الظاهرة ضمور دور المؤسسات التربويّ من: (الأسرة والمدرسة والمجتمع). إنّ السبيل إلى تجنيب أبنائنا أزمة القيم، هو العودة إلى التشبّث بقيمنا الثابتة ومُثلنا العليا، والعمل على ترسيخها بالسلوك النظيف؛ لأنّ التناقض بين الأقوال والأفعال يؤدّي إلى زعزعة الثقة في النظام الاجتماعيّ.

الحِصَانُ الكَسُولُ

مها البهادلي/ بغداد

كان هناك حصان جميل، ولكنّه كسول... يعيش في مزرعة كبيرة مع باقي الحيوانات، لا يحبّ العمل، وله صديق نشيط وهو الحمار الطيّب، نشيط و ذكي، يُنهي جميع أعماله في وقتها وبإخلاص، لكنّ الحصان الكسول كان يستغلّ طيبة صديقه الحمار، ويجعله يُنهي جميع المهام الموكلة إليه من قِبَل صاحب المزرعة بدلاً عنه، بينما الحصان يصول ويجول ويقضي النهار باللعب متباهياً بجماله، فرأى جميع مَن في المزرعة ما يفعله الحصان الكسول بصديقه، وكيف أنّه يقوم باستغلاله وقالوا له: أيّها الحمار إنّ صديقكَ الحصان يقوم باستغلالكَ، لكنّ الحمار الطيّب قال لهم: لا بأس إنّه صديقي، وإن احتجته سوف يساعدني ولن يتأخّر. وفي يوم من الأيام مرض الحمار، وكان عليه أن يقوم ببعض المهام المتعلّقة بالمزرعة لكن لم يُنهها بسبب المرض، فطلب الحمار من صديقه الحصان أن يؤدّي هذه المهام بدلاً عنه، لكنّ الحصان الكسول رفض طلب صديقه وقال له: لِكُلّ منّا مهامٌ موكلةٌ إليه ويجب عليه أن يُنهي أعماله، وليس عليّ أن أعمل بدلاً عنكَ، فحزن الحمار من قول الحصان، وذهب شاكياً للبقرة الحمراء من فعل صديقه، فأشارت عليه البقرة الحمراء بأن يتّخذ موقفاً حاسماً من الحصان الكسول وأن لا يساعده بعد الآن، وقالت للجميع: لن يساعد الحصانَ أحدٌ بعد اليوم؛ لكي يعلم أنّ ما فعله مع صديقه الحمار ليس صحيحاً، ولكي يعلم أنّ مَن يتكاسل عن فعل الخير لن يجد مقابلاً، وبعد عدّة أيام جاء الحصان إلى صديقه الحمار يطلب منه المساعدة، فتذكّر الحمار ما فعله الحصان به، وقرّر أن يقوم بمساعدته لكن بطريقة مختلفه، وهي أن يتّخذ منه موقفاً جاداً وأن لا يساعده في العمل هذه المرة، مقابل ما فعله معه؛ لكي يكون عبرة لمَن يعتبر، فمَن يعمل عملاً يجد الأجر في المقابل، تعلّموا يا أصدقائي أنّ ما نفعله من خير أو شرّ نجد له مقابلاً.

بسكويتُ الشَّاي

سارة جعفر الكلابي/ كربلاء المقدّسة

المكونات:

- كوبان ونصف طحين.
- (٢\٣) كوب سكر.
- كوب سمن (دهن).
- بيضة.
- ملعقة أكل بيكنك باودر.
- ملعقة كوب فانيلا.

طريقة العمل:

١. يُخفق الدهن جيّداً ويُضاف إليه السكّر حتى يتجانس.

٢. تُضاف البيضة بعد خفقها وتُمزج جيداً.

٣. يُنخل الطحين والبيكنك باودر والفانيلا ثمّ يُضاف إلى المزيج ويُعجن باليد جيداً.

٤. تُقسّم العجينة إلى أقسام وتلوّن حسب الرغبة.

٥. تُعبأ في آلة البسكويت الخاصّة وتشكّل أشكالاً منوعة على صينية مطلية بالسمن ومرشوشة بالطحين.

٦. تُخبز في فرن متوسط الحرارة لمدة ١٥ - ٢٠ دقيقة.

وِلَادَةُ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ المَعصُومَةِ

م.م. وسن صاحب الجبوري/ النجف الأشرف

اختلفت الآراء بشأن ولادة السيّدة فاطمة عليها السلام، وذلك لأنّ المصادر لم تحدّد تاريخاً معيّناً لولادتها، فبعض المؤلّفين يذكرون سنوات مختلفة في ولادتها مع اتفاقهم على أنّها وُلدتْ في غرّة شهر ذي القعدة ومنها :

١- ذكر صاحب كتاب (مستدرك سفينة البحار) أنّ ولادتها كانت سنة ١٧٣هـ: (سنة ١٧٣هـ ماتت خيزران أمّ الهادي العبّاسي ومحمّد بن سليمان العبّاسي، وولدت في غرّة ذي القعدة فاطمة بنت موسى الكاظم عليه السلام المدفونة في قم)، وهو أمر أيّده كثير من الباحثين والمؤلفين.

٢- نقل عليّ أكبر مهديّ بور وحسين الشاكري إنّ ولادتها عليها السلام كانت سنة ١٨٣هـ، نقلاً عن كتاب (نزهة الأبرار في نَسب أولاد الأئمة الأخيار)، وكتاب (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار): "إنّ ولادة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام في المدينة المنوّرة غرّة ذي القعدة الحرام سنة ١٨٣هـ"، وذكر ولادتها في هذه السنة صاحب (أعلام النساء المؤمنات)، غير أنّ الشاكري لا يؤيّد هذا الرأي، ويذهب إلى أنّ ولادتها كانت سنة١٧٩هـ، معتمداً على أنّ هارون العبّاسي قد سجن الإمام الكاظم عليه السلام في هذه السنة، ولا ضير أن تكون أمّها حاملاً بها حين ذاك ولم ينفرد وحده بذلك الرأي.

٣- أمّا أبو الحسن هاشم الدزفولي فقد ذهب إلى أنّه ليس هناك دلائل وقرائن تضبط تاريخ ولادة السيّدة فاطمة عليها السلام، ولكنّه يرى عدم إمكانية القول بولادتها بعد سنة ١٧٩هـ.

ومع كلّ ذلك الاختلاف في تحديد سنة ولادتها عليها السلام، إلّا أنّنا نرى أنّ ولادتها عليها السلام كانت بحدود سنة ١٧٣هـ، ونرجّح ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول، فقد وردت رواية نقلاً عن ابن العرندس الحلّي في كتابه (كشف اللآلئ) تشير إلى أنّها عليها السلام قد أجابت عن مسائل لبعض الشيعة لم يتمكّنوا من لقاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهي طفلة لم تبلغ سنّ التكليف، ممّا يعني أنّها لم تتجاوز التسع سنوات، فيكون تاريخ ١٧٣هـ هو التاريخ الأقرب إلى الصواب إذا ما صحّت تلك الرواية؛ وعليه فإنّ ولادة السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام كرامة من الله عزّ وجلّ إلى السيّدة تكتم الطاهرة عليها السلام خاصّة، وإلى أهل البيت عليهم السلام بصورة عامّة، وهي أيضاً إشارة إلى ما اشتملت عليه من عناية الله وألطافه بنشأة السيّدة فاطمة عليها السلام وعلاقتها بأخيها الإمام الرضا عليه السلام فقد ذكرت المصادر أنّ ولادته عليه السلام كانت سنة ١٤٨هـ أو سنة ١٥٣هـ، فيكون فرق العمر بين الإمام عليه السلام وبين شقيقته فاطمة عليها السلام أقلّه عشرين سنة، وأكثره إحدى وثلاثين سنة، ممّا يجعله الأخ القائم على تربيتها ونشأتها عليها السلام.

.....

١- عبد الهادي جيوان، قبسات من حياة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، (قم: منشورات طوباي، ٢٠١١).

٢- ثلّة من المحقّقين، خصائص السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، (إيران: منشورات المكتبة الحيدرية، ٢٠٠٥).

٣- عمّار سالم الحمد، سيّدة المكارم فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام، (قم :مؤسسة عاشوراء، ٢٠١٢).

أَنَا الَّتِي قَتَلْتُهُ

سهى البهادلي/ بغداد

نعم، أنا تلكَ القاتلة التي طالما قُمتم بلعنها..

أنا لستُ هُنا للدفاعِ عنْ نَفسي ولا للندم أو للتكفير عن ذنبي، لأنّ الأوان قد فات على كُلّ هذا، أتيت اليوم كي أخبركم بما حدث في ذلك اليوم؛ ذهبتُ ذات يوم إلى عمّي المعتصم، وشكوتُ له زوجي الجواد، فأشار عليّ بأن أقوم بقتله، فأجبته إلى ذلك من فرط غيرتي وحقد عمّي عليه، فجلسنا نُخطّط وبدأ الحقد يسري في دمي، لأنّه كان يميل إلى زوجته أمّ الإمام عليّ النقيّ عليه السلام، بينما كنتُ أغلي من فرط غيرتي وكُرهي لهما، خطّطنا لكلّ شيء وجاء اليوم المنشود، في الآخر من شهر ذي القعدة.

ذهبتُ إلى عمّي المعتصم وأخذتُ منه السمّ، ووضعته في طبق العنب الرازقيّ، وقدّمته للجواد، فنظر إليّ نظرةً تنهدّ الجبال الرواسي من هولها، وبعدها أخذ حبةً من العنب وتناولها، وبدأ يأكل حتى تناول بضع حبّات، ولم يمضِ من الوقت إلّا القليل حتى أصفرّ وجهه، فقال لي: أريد ماءً، فلم أعطه، وأعادها ثانيةً فلم أجبه، وبعدها رأيته يتلوّى ألماً، وبدأتُ بالبكاء، فنظر إليّ وقال ممّ بكاؤك؟ ووالله ليضربنّكِ الله بفقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر؛ فأجهشتُ بالبكاء وخفتُ كثيراً من دعائه عليّ؛ لأنّ أبي كان قد ترك أذاهم خشيةً من دعائهم عليه؛ للحفاظ على ملكه.

وبعد لحظات نظرت إليه، ووجدته قد انهدّ رُكنهُ، وعَرَقَ جَبينُه وهدأ أنينه، فابتعدتُ عنه وقمتُ بالخروج من المنزل، وأقفلتُ الأبواب جميعاً، وتركته وحيداً يُصارع الموت، وعدتُ بعد ثلاث أيام فوجدته مطروحاً فوق سطح المنزل في حرّ الشمس، وكانت قد فارقت روحه الدُنيا، لم أكن أعلم ماذا أفعل! ولن ينفعني الندم الآن، لقد كان شاباً في الخامس والعشرين من عمره، يا إلهي لقد قَتَلتهُ، أنا القاتلة، لقد أيتمتُ أطفاله، وأغضبتُ الله بقتله، أنا التي قطّعت كبده.

فبَدَلاً من أن أُجازي إحسانه بالإحسان، فقد كبرتُ في بيته، لكنّني لم أتعلّم منه أشياء، لم أتعلّم إلّا الحقد والكره من والدي وعمّي، والآن ليس بيدي حيلة، قُتلَ الجواد وبقيت أنا، أُصبتُ بمرض لا ينستر، فأنفقت جميع أموالي عليه ولكن من دون جدوى، فأصبت بفقرٍ لا ينجبر، أنا أستحقّ هذا، نعم فهذه هي عاقبتي وعاقبة من آذى آل مُحَمّد عليهم السلام.

أنا أمّ الفضل التي عاقبني الله في الدنيا ولا أزال أُعاقبُ.

المِرْآةُ المُحَدَّبَةُ

رقيّة عاشور التقي/ البحرين

قد تكتسي الأمور من حولنا ثوبًا جديدًا في كلّ حين، تخلع رداءً وتلبس آخر وفق متطلّبات كلّ مرحلة زمنية، وتتلوّن وفق مجريات الأحداث، ولكن "الأنا" فيها حاضرة باقية.

فالأسطورة بالأمس، هي اليوم عمل مؤسّساتي!!

والحكواتي الصانع للتشويق والإثارة، تراه اليوم ماثلًا أمامكَ في مشهد متحرّك، تعيش أحداث قصته في العالم الافتراضي وكأنّكَ تعيش معه.

وما كانت تفعله تلك الجارة في كلّ حيّ من ثرثرة ونقل للشائعات، هو بعينه ما تفعله أناملنا من قصّ ولصق لتلك الرسائل المتداولات.

وما كنّا نتذرع به لقبول كلامها لنتناقله لَوْكًا باللسان من أنّه ما من دخان من غير نار!! اشتعل وهجه ليقسم عليكَ بنشره لتكون في أمان، وأنتَ منه في اضطرام!!

والحكاية هي حكاية تلذّذ، وخوض في خصوصيات الآخرين!!

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾/(النساء، الآية: ٨٣).

ذياع ونشر للجهل والضلال، غابت فيه لغة العقل، ودُغدغت فيه المشاعر، ولُعب على أوتارها؛ ليتمّ الترويج لها كيفما يريده المغرضون، وأصحاب النفوس المريضة من ضعفاء العقيدة، إسقاطًا منهم لضغائنهم الدفينة في بؤرة الفراغ والجهل والبساطة والسذاجة، ليرتدّ قعرها تحديبًا في شياع؟

حتى باتت عبارة "كما وصلني" إخلاءً لما في الذمّة ممّا يعتقده بعض الناس، فيذيّل بها ما يريد إرساله من دون تفكّر في النتائج المترتّبة عليه، التي قد تكون هتكاً للحرمات، ووهناً للعلاقات، وتهديمًا للبيوتات، وتشريداً للعائلات، وإسقاطاً للأمم، فضلاً عن الكذب والافتراء على رسول الله ﷺ وآل بيته عليهم السلام!!

ولو تريثنا قليلاً، وعلمنا أنّه **"كفى بالمرء إثماً أن يحدّث بكلّ ما سمع"**[1]، فلو وأدنا الشائعة في مهدها،

ولو تحرّينا المصدر فلربّما كان الجائي به فاسقًا فنتبيّن!!

ولو تكاتفنا لدحض الفتن، لعشنا في أمان.

ولنُحسن الظنّ بالله عزّ وجلّ، ونحمل إخوتنا على سبعين محمل لنكون كالبنيان المرصوص، الذي ما فتئت تصنع مجده تلك المدرسة العظيمة المتمثّلة في الأمّ المؤمنة المثقفة الواعية، المُميّزة للحقّ من الباطل، الساعية إليه.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٨، ص٤٠٤.

الحَلْقَةُ السَادِسَةُ والثَّلاثُون

مَا تُخبِئُهُ لَنا الأروقَةُ هُنَاكَ..
عن التَفاصيل التي تصنع ذاكرة الحلم،
بين سندانه..
والواقع.. نونُك..

د. ولاء الملا/ البحرين

كنتُ أقفُ على عتبات المدخل الرئيسي للمستشفى الذي أتدرّب فيه بعد جولةٍ مع الطبيبة المشرفة علينا:

مرّت من أمامي إحدى الزميلات فلوّحت لي، ولوّحتُ لها من بعيد، ثمّ تذكّرتُ..

في الفحص السريري الشامل وقبل أن نفحص العضو الذي يعاني من المشكلة، نمرّ على العيون وتجويف الفمّ والرقبة، وبعدها على الأيدي ثمّ الأرجل.. ثمّ دقّات القلب ومعدّل التنفّس، ودرجة الحرارة وأمور أخرى تُعطينا انطباعًا عامًّا عن حالة الجسم..

لا أدري لماذا في هذا اليوم بالتحديد حين كنتُ أفحص يد المرأة الثمانينية، غاصت عيناي في الخطوط التي فيها..

شعرتُ للحظة أنّ قلبي كفيف يمرّ بين تلك الخطوط، يستدلّ على العمر الذي مرّ عليها.. الذي عاشته بقسوة وأخرى بحبّ..

يمشيان بين ثنيات التجاعيد، حيث مكان اختباء القصص.. مكان الدفء والجفاف..

مكان التعب والراحة، كأنّ مسار القلب يتبع تلك الخارطة المشحونة بالدروب، وكأنّ ذلك القلب شمعة صغيرة لابدّ من أن أداريها أمام البرد والريح والأيام..

طبعًا، عيني لم تكمل تأمّلها، لكن حدث لها (توقّف مؤقّت) (**pending**)؛

لأنّ فحص اليد لا يستلزم ذلك الوقت كلّه..

وحين جاء وقت الراحة.. ظلّت حكاية الأيادي عالقة في ذهني.. عوالمها..عروقها.. وخريطة الأسرار التي تنام فيها، التي ربّما تنتظر أحدًا يكتشفها، تاريخ عيش قبلاً، وطرقٌ جديدة لا يدري المرء أيّاً منها سيمشيه..

تأملتُ يدي..

كم قطعت من دروبها؟

وإلى أيّ درجة اتبعت خرائطها؟

متى تكاثرت الخطوط فيها؟

متى سأكتشفها؟

هل كلّ شي فيها داخل حدود المادة؟

هل هذا ملخّص حياتي؟ وعمري؟

هل هناك أشياء ستكون خارج حدود الوقت؟ والمسافة؟

أشياء تصنعها خيارات جديدة..؟

هنا أثر جرح قديم وعنيد فيها..

لكن يدي صارت أعند، وأخرجت من آثار هذه الجروح خطوطًا جديدة.. تقول:

نستطيع أن نتجاوز ونمشي، ونقطع مسافات جديدة، بنت عوالم وهندست مدينة جديدة، وماذا عن الجرح؟ لقد ظلّ مجرد

نصب تذكاريّ في

واحدة من أزقتها..

في راحة هذه اليد..

أسباب المقاومة كلّها تصطفّ..

أساسًا لو لم تكن هناك أسباب فكيف للمرء أن يقاوم؟

جرّب أن تأخذ من المرء أسبابه، إنّه سينتهي..

اليد، حكاية المواساة..

أداة التربيت..

منبت الأصابع..

والمناديل التي تمسح الدموع..

وأماكن الاشتباك والاكتمال..

عن طريقها تعرف جودة الفرح..

حرارة الدفء..

اليد عمر.. ونضج، وتجربة منحوتة..

المصافحة الأولى الشغوفة بالاكتشاف..

والنقطة الأخيرة المطمئنّة في نهاية السطر التي تشبه تلويحة الوداع!

انتهت السنة التدريبيّة الأولى في المستشفى..

يُتبع بـ عُمر...

لَيْسَ الأَمْرُ سَهْلاً!

خديجة عبد النبيّ

أن تكون كاتبًا يعني أن تتحمّل عبء قراءة العيون، وتفهم وقع رنّة الحرف حينما يذوب في الهواء عابرًا نحو صدركَ، وأن تكون لوحدكَ مَن يرى أنّ للكلمة أذرعاً قد تحتضنكَ أو أقداماً لربّما تركل قلبكَ أو تدوسه بلا رحمة، أن تنشب مشاعرك بالأماكن بل حتى الثياب!

فلا يفهم البعض لمَ لمْ تعد ترغب بارتدائها مرّة أخرى! أن تختلف حواسّكَ عن الباقين، فترى للعطر وجهاً غائباً، وللّحن الجميل أزهاراً تتفتّت في أوردتكَ، أن تبتسم بشغف لعصفور يقفز على شجرة وتُطيل التحديق بمرح في عيون قطّة عابرة، وتطرب لغيمة تسبح فوقَ رأسكَ في الفضاء مبتعدة على مهل، أن تشعر ألف مرّة.. وكأنّ لكَ أفئدة عديدة في فؤاد واحد..

لكَ أن تتخيّل ماذا يحدث لشخص كهذا حينما يحزن!

أن تكون كاتبًا هو أن يكون باستطاعتكَ أن تُذيب الجليد الذي يُحيط بالأرواح لتحرّر سرب الفراشات منها، من أعماق الصدور التي حطّت بأجنحتها على حروفكَ وجُملكَ، معيدةً تشكيلها تسكيناً هادئاً لا جراً أن تصمت كثيرًا بينما يغرّد عصفور قلبكَ في ساعته وإن كان مكسورًا!

أن تتسرّب حياة الآخرين إلى مجرى حياتكَ فتمسّها لتكتب عنهم قاصدًا نفسكَ..

أن ترى الملائكة ليلاً وهي تلمع كفضة القمر بمناديل تُصبح وردًا فيما بعد، أن تراها تنفث نجومًا على أوتار العشب وأوتار القلوب ترنيمة مطر رحّال، تشتركان وهو في سلالة السبيل فتفهمها وحدكَ..

أن يسرّ الكون لكَ بسرٍّ أزرق يتوّجكَ فتبتسم وتبكي في آن واحد!

أن تشعر بوجود عوالم كثيرة تخترق عالمنا هذا فترى المشاعر طافيةً حول الأجساد كنهاية ضوء يسير في الظلام، شيء لا يُدركه غيركَ.. شيء يشبه الأساطير وكأنّكَ المختار من بين المئات كي تتلقّاه.. كي تتعثّر روحكَ به..

أن يُصبح العابرون غير عابرين! لأنّهم لا بدّ من أن يتركوا فيكَ أشياء لا حيلة لكَ بحدوثها، إمّا عطر ورود أو كدمات أنياب خفافيش مظلمة!

أرأيتَ كم الأمر معقّد بعض الشيء!

إشْرَافَةُ شَمْسِ الشُّمُوسِ فِي أُفُقِ سَامَرّاءَ

زبيدة طارق/ كربلاء المقدّسة

سامراءُ

اسمكِ نبع صافٍ عند الظمأ، و ترياق شافٍ عند الأرق

وصباحكِ اليوم بهيج يدغدغ العصافير، فانفجرتْ تغرّد و تنشد الزغاريد

وحين تبتسم أخاديد أعتابكِ ترسل شعاعاً مستديماً

ينساب برقّة كشفقٍ بين سماء ونهر يغطّي الأفق

يخطف القلوب والأبصار ويُذهب العقل

حرّك شعاع الفرح التساؤلات في مَن وقف أمام ضريحكِ

يتأمّل بنظرات العاشق مشاهد فرحتكِ تضاحكُ الشغاف

يصفّق لها كلّ مَن عشق ترابكِ

يتأمّل ملامحكِ التي تُداوي مَن طلب الشفاء

مشاهد تتوشّحها أبجدية كاملة بحرفين الحاء والباء

حبّ كنَيْزَك ثمين دخل الأجواء، وسقط في سويداء القلب

فترنو إليكِ عيون محبّة تطوف حول الضريح

كانت ترى ما بين الحرفين سرابيل أوجاع

ترى ما بين الحرفين أشواقاً وشجناً مقيماً

لكن اليوم فيكِ بسمة الربيع تلوّن بياض الياسمين بنور مولد إمامنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ليستنير الكون كلّه بقبس من شمس الشموس الساطعة

ويمتزج النرجس فرحاً بصفاء روحه الطاهرة

وتغنّي رياضكِ يا سامراء شعراً بمولد جبل العنفوان

هنا وفي رحاب القداسة وتحت قبّة العسكريّين الخالدة نقرع أجراس اللقاء

ونفكّ طلاسم كم شُيّدت خلفها من حكايات وكم لوّنتها خطوط ورسومات، وكتب عليها التاريخ خطّته لسنين حفرت على جدار الزمن بصمات

نراها اليوم وهي تنتهي، فقد التقت سامراء بمشهد واتّحدت خرائطهما ومُزجت أجواؤهما بالضحكات وتعطّر المكان بتلك الأنفاس المحمديّة فرحةً بابتسامات الوليد المنتظر

ستُشرق شمس اليوم بشكل مختلف على سامراء

وستُرسل مع أشعتها رسائل حبّ تترنّم بها طيور حضرتها المقدّسة

سيرقب الكون كلّه نظرات لقاء المولود المبارك مع أبيه موسى الكاظم عليه السلام وأمّه نجمة، وسيلمح الكلّ في وجه الصغير طفولة قديمة، ويسمعون هناك صوتاً بعيداً لم يسمعه من قبل إلّا الإمام الكاظم عليه السلام

يتذكّر في نبراته دعوات الرضا عليه السلام من جدّه حبيب الله محمد صلى الله عليه وآله التي حفظته طوال تلك الليالي، فترعرع وازداد اليقين بأنّ رحمات الله كفيلة بإطفاء نار الشوق المستعرة

حمل الكاظم عليه السلام طفله المبارك ليغفو بين ذراعيه على تراتيله القرآنيّة، فهو لا ينام إلّا في عيون مخملية، فهمس في أذنه (أهلاً بخير ما ملكت يدي)

فكبّرتْ مآذنك يا سامراء مستبشرة بإشراقة شمس الشموس مولانا عليّ الرضا عليه السلام إشراقة تفاؤل وأمل تملأ دنيانا ضياءً.

يُقَدِّمُ مَرْكَزُ أَمْراضِ العُيُونِ وَجَراحَتِها
في مُستشفى الكَفيلِ التَّخَصُّصِي

١ - تشخيص البصر وعلاجه / باستخدام جهاز قياس قوّة عدسة العين (البايومتري).

٢ - الليزك.

٣ - تصوير قاعدة العين الداخلية.

٤ - زراعة العدسات.

٥ - سحب الماء الأبيض.

٦ - قسطرة العين باستخدام حقن (الفلوروسين) لمرضى الشبكية.

٧ - معرفة عدد الطبقات الداخلية لقرنية العين.

إضافةً إلى تقديم أفضل الخدمات الطبيّة لتشخيص أمراض العيون وعلاجها عن طريق نخبة من أطبّاء العيون من داخل العراق وخارجه.

العراق / كربلاء المقدّسة / الطريق الدولي / البهادلية

تليفون :

أمنية :

٠٧٦٠٢٣٤٤٤٤٤

٠٧٦٠٢٣٢٩٩٩٩

آسيا :

٠٧٧٣٠٦٢٢٢٣٠